وسمع الحديث ممن بقى من أصحاب الدمياطى والابرقوهى . وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسنوى وغيره وسمع الحديث من غيرهم . ثم عاد الى دمشق فجمع القراءات السبع فى ختمة على القاضى أبى يوسف أحمد بن الحسين الكفرى الحنفى ثم رحل الى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعانى والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزوينى، وأخذ عن غيره ورحل الى الاسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وابن نصر وغيرهم وقرأ بمضمن الاعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروى وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسماع والاجازة وقرأ على غير هؤلاء القراءات ولم يكمل . وأجازه وأذن له بالافتاء شيخ الاسلام أبو الفدا اسماعيل بن كثير سنة أربع وسبعين وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقينى سنة خمس وثمانين وجلس للاقراء تحت النسر من الجامع الاموى سنين وولى مشيخة الاقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة أبى محمد عبد الوهاب بن السلار .

وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه ابو بكر أحمد والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازى والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموى والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب البيهقى والشيخ أحمد بن محمود ابن أحمد الحجازى الضرير والمحب محمد بن أحمد بن الهائم والشيخ الخطيب مؤمن ابن على بن محمد الرومى والشيخ يوسف بن احمد بن يوسف الحبشى والشيخ على بن ابراهيم ابن أحمد الصالحى والشيخ على بن حسين بن على اليزدى والشيخ موسى بن الكردى والشيخ على بن محمد بن على بن نفيس وأحمد بن على بن ابراهيم الرمانى .

وولى قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة برصة دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل عليه القراءات العشر بها والشيخ عوض ابن (١) والشيخ سليمان بن (٢) والشيخ أحمد بن الشيخ رجب والولد الفاضل على باشا والامام صفر شاه والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح

---

(١) كذا (٢) كذا

الزاهد فخر الدين الياس بن عبد الله والشيخ أبو سعيد بن بشلبش بن منتشا شيخ مدينة العلايا .

وممن قرأ عليه جمعاً للعشرة ولم يكمل ولده أبو الفتح محمد وأبو القسم على بن محمد ابن حمزة الحسيني والشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن ميمون البلوى الأندلسى وصل الى آخر الأحزاب والشيخ صدقة بن حسين بن سلامة الضرير وصل الى آخر التوبة والشيخ أحمد بن حسين السيواسى وصل الى آخر سبأ والخطيب يعقوب بن عبد الله الخطيب بمدينة العلايا الى آخر آل عمران والشيخ أمين الدين محمد بن التبريزى شيخ مدينة لارنده والشيخ عبد المحسن بن التبريزى شيخ تبريز والشيخ عبد الحميد بن أحمد ابن محمد التبريزى والشيخ على بن قنان الرسعنى والشيخ أحمد البرمى الضرير والشيخ موسى بن أحمد بن اسحق الشهبى والشيخ على بن المهتار وحافظ الدين .

ثم كانت الفتنة التمرية(١) بالروم فى أول سنة خمس وثمانمائة فأخذه أمير تمر(٢) من الروم وحمله الى بلاد ماوراء النهر وأنزله بمدينة كش فقرأ عليه بها وبسمرقند جماعة منهم عبدالقادر بن طلة الرومى والحافظ با يزيد بن الكشى والحافظ المقرى محمود ابن شيخ القراءات بها وجماعة لم يكملوا . ولما توفى أمير تمر فى شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من كش فوصل الى بلاد خراسان ودخل مدينة هراة فقرأ عليه للعشر جماعة أكمل منهم الامام العالم جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير با بن افتخار الهروى، ثم قفل راجعا الى مدينة يزد فقرأ عليه للعشرة جماعة منهم المقرىء الفاضل شمس الدين محمد بن الدباغ البغدادى وجماعة لم يكملوا . ثم دخل اصبهان فقرأ عليه بها جماعة أيضا ولم يكملوا ثم وصل الى شيراز فى رمضان سنة ثمان وثمانمائة فأمسكه بها سلطانها پر محمد ابن صاحبها أمير عمر شيخ بن أمير تمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة فى جمع منهم السيد محمد بن حيدر المسبحى وامام الدين عبد الرحيم بن الاصبهانى ونجم الدين الخلال وأبو بكر بن الخنجى ثم ألزمه صاحبها پر محمد بالقضاء بها وبمالكها وما أضيف اليها كرهاً فبقى فيها مدة وتغيرت عليه الملوك ومن أخذها لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله تعالى فخرج منها متوجهاً الى البصرة وكان قد رحل اليه المقرىء الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عربشاه الاصبهانى فجمع عليه ختمة

(١) التيمورية المشهورة (٢) تيمور .

بالعشرة بمضمن الطيبة والنشر . ثم شرع فى ختمة لقتيبة ونصير عن الكسائى وفارقه بالبصرة وتوجه معه المولى معين الدين عبد الله بن قاضى كازرون فوصلا الى قرية عنيزة من نجد وتوجها منها فأخذهم الأعراب من بنى لام بعد مرحلتين فرجعا الى عنيزة فنظم بها الدرة فى قراءات الثلاثة حسبما تضمنه تحبير التيسير وعرض المولى معين ختمة بقراءة أبى جعفر ختمها بالمدينة ثم ختمة لابن كثير ختمها بمكة وكان يقرأ عليه فى أثناء الطريق وبمكة قراءة عاصم فأتمها وحفظ اكثر الطيبة وفتح الله تعالى له بالمجاورة بالمدينة وبمكة فى سنة ثلاث وعشرين بعد أخذ الاعراب له ورجوعه الى عنيزة . وفى اقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم الطواشى .

وألف فى القراءات كتاب النشر فى القراءات العشر فى مجلدين ومختصره التقريب وتحبير التيسير فى القراءات العشر وهذا الكتاب وهو تاريخ القراء وطبقاتهم مختصرا من أصله . ولما أخذه أمير تيمور الى ماوراء النهر ألف شرح المصابيح فى ثلاثة أسفار . وألف غير ذلك فى التفسير والحديث والفقه والعربية ونظم كثيراً فى العلوم ونظم غاية المهرة فى الزيادة على العشرة قديماً ونظم طيبة النشر فى القراءات العشر والجوهرة فى النحو والمقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه وغير ذلك فى فنون شتى (١).

قال الفقير المغترف من بحاره توفى شيخنا رحمه الله ضحوة الخميس لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التى أنشأها وكانت جنازته مشهورة تبادر الاشراف والخواص والعوام الى حملها وتقبيلها ومسها تبركاً بها ومن لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها وقد اندرس بموته كثير من مهام الاسلام رحمه الله تعالى .

---

(١) وأكثر المترجمين للمصنف يذكرون « منجد المقرئين » فى مصنفاته وقد ذكره هو فى اجازته للحافظ ابن حجر وأولاده نظماً على ما رأيته فى ثبت الاستاذ المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوى وقرأته عليه :

انى أجزت لهم رواية كل ما ... أرويه من سنن الحديث ومسند
وكذا الصحاح الخمس ثم معاجم ... والمشيخات وكل جزء مفرد
وجميع نظم لى ونثر والذى ... ألفت كالنشر الزكى و« منجد »
فالله يحفظهم ويبسط فى حيا ... ة الحافظ الحبر المحقق احمد
وأنا المقصر فى الورى العبد الفقيـ ... ـر محمد بن محمد بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله تعالى الذى خلقنا على السنة نعتقد العشرة والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وآله وصحبه الكرام البررة فهذا منجد المقرئين ومرشد الطالبين. قال أبو القاسم الهذلى سأل مالك رضى الله عنه نافعا عن البسملة فقال السنة الجهر بها فسلم اليه وقال كل علم يسأل عنه أهله. ولا شك عند كل ذى لب أن من تكلم فى علم ولو كان اماما فيه وكان العلم يتعلق بعلم آخر وهو غير متقن لما يتعلق به داخله الوهم والغلط عند حاجته اليه. ولا ينبغى لمن وهبه الله عقلا وذهناً وعلما أن يهجم على كل ما وقع ولكن ينظر كما نظر من قبله فالحق أحق أن يتبع. ايش أقول ألهمم القاصرة تصير سائر العلوم دائرة والتزاحم على مناصب الدنيا زهد المشتغلين عن طلب الدرجة العليا لا حول ولا قوة الا بالله

آهاً على الاعلام كيف تغيبوا وبقى الذين حياتهم لا تنفع
ما قيل ماقد قيل الا انه خلت الديار فليس الا بلقع

أيها الاخوان أنى لكم أن تظنوا الظنون ألم تسمعوا قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) هبوا أنه لم يسعكم نقله كيف يسعكم جهله. وهذه أوراق أرسلتها العراك ونصبتها عليكم كالشباك عسى أن يكون [1] فيها سعيد إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ماعصم الا الأنبياء ولو ورثهم العلماء ولا تقليد فى الاعتقاد والله أسأل السداد.

وجعلتها سبعة أبواب: الباب الأول فى القراءات والمقرىء والقارىء ومايلزمهما ص ٣

(١) فى الخانجية «يقع» فى محل «يكون».

﴿ الباب الاول ﴾

(فى القرا آت والمقرىء والقارىء وما يلزمهما وما يتعلق بذلك)

القرا آت علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة. خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك. والمقرىء العالم بها رواها مشافهة فلو حفظ التيسير مثلا ليس له أن يقرىء بما فيه ان لم يشافهه من شوفه به مسلسلا لان فى القراءات أشياء لا تحكم الا بالسماع والمشافهة. والقارىء المبتدىء من شرع فى الافراد الى أن يفرد ثلاثا من القرا آت. والمنتهى من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها. وأول ما يجب على كل مسلم أن يخلص النية لله تعالى فى كل عمل يقربه اليه وان يقصد به رضا الله تعالى لا غير قال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) و(انما يتقبل الله من المتقين) وعلامة صدق المخلصين ماقاله السيد ذو النون المصري ثلاث من علامات الإخلاص استواء

المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال فى الاعمال واقتضاء ثواب الاعمال فى الآخرة. والذى يلزم المقرىء أن يتخلق به من العلوم قبل ان ينصب نفسه للاشتغال ان يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه ولا بأس من الزيادة فى الفقه بحيث انه يرشد طلبته وغيرهم اذا وقع لهم شىء ويعلم من الاصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن فى بعض القراءات وان يحصل جانباً من النحو والصرف بحيث انه يوجه ما يقع له من القراءات وهذا من أهم ما يحتاج اليه والا يخطىء فى كثير مما يقع فى وقف حمزة والامالة ونحو ذلك من الوقف والابتداء وغيره وما احسن قول الامام أبى الحسن الحصرى:

لقد يدعى علم القراآت معشر ... وباعهم فى النحو أقصر من شبر
فان قيل ما اعراب هذا ووجهه ... رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

وليحصل طرفاً من اللغة والتفسير ولا يشترط ان يعلم الناسخ والمنسوخ كما اشترطه الامام الجعبرى ويلزمه أيضا ان يحفظ كتاباً مشتملا على ما يقرىء به من القراءات اصولا وفرشا والا داخله الوهم والغلط فى كثير وان أقرأ بكتاب وهو غير حافظ له فلا بد ان يكون ذا كراً كيفية تلاوته به حال تلقيه من شيخه مستصحبا ذلك فان شك فى شىء فلا يستنكف ان يسأل رفيقه او غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق بطريق القطع او غلبة الظن فان لم [1] . والا فلينبه على ذلك بخطه فى الاجازة وأما من نسى او ترك فلا يعدل اليه الا لضرورة ككونه انفرد بسند عال او طريق لا توجد عند غيره فعند ذلك والحالة هذه لا يخلو اما ان يكون القارىء عليه مستحضراً ذا كراً عالماً بكيفية ما يقرأ أولا فان كان فسائغ جائز والاخرام ممنوع وان يحذر الاقراء بما يحسن فى رأيه دون النقل اووجه اعراب اولغة

---

(١) كذا فى النسختين .

دون رواية . ونقل ابو القاسم الهذلى عن ابى بكر بن مجاهد انه قال لاتغتروا بكل مقرىء اذ الناس على طبقات فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة والسورتين ولا علم له غير ذلك فلا تؤخذ عنه القراءة ولا تنقل عنه الرواية ولا يقرأ عليه ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات العرب ونحوها فلا تؤخذ عنه لأنه ربما يصحف ومنهم من يعلم العربية ولا يتبع الأثر والمشايخ فى القراءة فلا تنقل عنه الرواية لأنه ربما حسنت له العربية حرفاً ولم يقرأ به والرواية متبعة والقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول .ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظاً من الدراية من النحو واللغة فتؤخذ منه الرواية و يقصد للقراءة وليس الشرط ان يجتمع فيه جميع العلوم اذ الشريعة واسعة والعمر قصير وفنون العلم كثيرة ودواعيه قليلة والعوائق معلومة تشغل كل فريق بما يعنيه . قلت فحسبك تمسكاً بقول هذا الامام فى المقرىء الذى يؤخذ عنه ويقصد.ولا يجوز له ان يقرىء الا بما سمع او قرأ فان قرأ الحروف المختلف فيها او سمعها فلا أخلاف فى جواز اقرائه القرآن العظيم بها بالشرط المتقدم وهو ان يكون ذاكراً وما بعده. وهل يجوز له ان يقول قرأت بها القرآن كله لايخلو اما ان يكون قرأ القرآن كله بتلك الرواية على شيخه اصولا وفرشا ولم يفته الا تلك الاحرف فيتلفظ بها بعد ذلك أوقبله اولا فان كان فيجوز له ذلك والا فلا ورأى الامام ابن مجاهد وغيره جواز قول بعض من يقول قرأت برواية كذا القرآن من غير تأكيد اذا كان قرأ القرآن وهذا قول لايعول عليه وكنت قد ملت اليه ثم ظهر لى انه تدليس فاحش وهذا يلزم منه مفاسد كثيرة فرجعت عنه . وهل يجوز له ان يقرأ القرآن بما أجيز له على انواع الاجازة جوز ذلك العلامة

الجعبرى مطلقا ومنعه الحافظ الحجة ابو العلاء الهمدانى وجعله من اكبر الكبائر . وعندى انه لا يخلو اما ان يكون تلا بذلك او سمعه فأراد ان يعلى السند او يكثر الطرق فجعلها متابعة اولا فان كان فجائز حسن فعل ذلك العلامة ابو حيان فى كتاب التجريد وغيره عن ابى الحسن بن البخارى وغيره متابعة وكذا فعل الشيخ الامام تقى الدين محمد بن احمد الصائغ بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضرير عن السلفى وممن أقرأ بالاجازة من غير متابعة الامام ابو معشر الطبرى وتبعه الجعبرى وغيره وعندى فى ذلك نظر لكن لابد من اشتراط الاهلية. ولابد للمقرىء من التنبيه بحال الرجال والاسانيد مؤتلفها ومختلفها وجرحها وتعديلها ومتقنها ومغفلها وهذا من اهم مايحتاج اليه وقد وقع لكثير من المتقدمين فى أسانيد كتبهم أوهام كثيرة وغلطات عديدة من اسقاط رجال وتسمية آخرين بغير اسمائهم وتصاحيف وغير ذلك وقد نبهت على ذلك فى كتاب طبقات القراء وعقدت فى أوله فصلا مشتملا على ماا شتبه فى الاسم والنسبة .

وشرط المقرىء وصفته أن يكون مع ماذكرناه حراً عاقلا مسلماً مكلفاً ثقة مأموناً ضابطاً متنزها عن اسباب الفسق ومسقطات المروءة أما اذا كان مستورا وهو ان يكون ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل انه يضره كالشهادة والظاهر انه لا يضره لان العدالة الباطنة تعسر معرفتها على غير الحكام ففى اشتراطها حرج على الطلبة والعوام . وينبغى للمقرىء ان لايحرم نفسه من الخلال الحميدة المرضية من الزهد فى الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء والحلم والصبر ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج الى حد الخلاعة وملازمة الورع والخشوع

والسكينة والوقار والتواضع والخضوع وليجتنب الملابس المكروهة وغير ذلك مما لايليق به وليحذر كل الحذر من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وان كان دونه والعجب وقلّ من يسلم منه روينا عن الامام ابى الحسن الكسائى انه قال صليت بالرشيد فأعجبتنى قراءتى فغلطت فى آية ماأخطأ فيها صبى قط أردت ان أقول (لعلهم يرجعون) فقلت لعلهم يرجعين قال فوالله مااجترأ هارون ان يقول لى أخطأت ولكنه لما سلمت قال لى ياكسائى أى لغة هذه قلت ياأمير المؤمنين قد يعثر الجواد قال أما فنعم . وينبغى له أيضا ان لا يقصد بذلك توصلا الى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أووجاهة أو ثناء عند الناس أو صرف وجوه الناس اليه أو نحو ذلك .

وأما أخذ الاجرة على الاقراء ففى ذلك خلاف مشهور بين العلماء فمنع أبو حنيفة والزهرى وجماعة أخذ الاجرة وأجازها الحسن وابن سيرين والشعبى اذا لم يشترط ومذهب الشافعى ومالك وعطاء جوازها اذا شارطه واستأجره اجارة صحيحة . قلت لكن يشترط ان يكون فى بلده غيره أما اذا لم يكن غيره فلا يحل له أخذ الاجرة لان الاقراء صار عليه واجبا . وأما قبول الهدية ممن يقرأ عليه فامتنع من قبولها جماعة من السلف والخلف تورعا خوفا من أنها تكون بسبب القراءة وقال الامام محيي الدين النووى ولا يشين المقرىء اقراؤه بطمع فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أوخدمة وان قل ولو كان على صورة الهدية التى لولا قراءته عليه لما أهداها اليه . قلت وحسن التفصيل كما قيل فى القاضى لايخلواماان يكون القارىء كان يهدى للشيخ قبل قراءته عليه أولا فان كان فلا يكره . قال الامام النووى وليحذر يعنى المقرىء من كراهته قراءة اصحابه على غيره ممن ينتفع

به وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هى حجة قاطعة على عدم ارادته بتعليمه وجه الله تعالى فانه لو اراد الله تعالى بتعليمه لما كره ذلك ولقال لنفسه أنا أردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت وهو قصد بقراءته على غيرى زيادة علم فلا عتب عليه. فاذا جلس ينبغى ان يكون مستقبل القبلة على طهارة كاملة ويجلس جاثيا على ركبتيه ويصون عينيه فى حال الاقراء عن تفريق نظرهما من غير حاجة ويديه عن العبث الا أن يشير الى القارىء بأصابعه الى المد والوقف والوصل وغير ذلك مما مضى السلف عليه وينبغى ان يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه لانا قد روينا فى سنن أبى داود باسناد صحيح عن أبى سعيد الخدرى ان النبي ﷺ قال « خير المجالس أوسعها » وليقدم الاول فالاول فان رضى الاول بتقديم غيره قدمه هذا الذى رأينا عليه الخلف من شيوخنا لا يفعلون غيره وأخبرونا بذلك عن شيوخهم مسلسلا وروى عن حمزة انه كان يقدم الفقهاء من طلبة العلم فأول من يقرأ عليه سفيان الثورى وكان أبو عبد الرحمن السلمى وعاصم يبدآن بأهل السوق لئلا يحتبسوا عن معايشهم. قلت الظاهر انهم كانوا يجتمعون للصلاة بالمسجد ثم يجلسون بعد أجمعون جملة لا يسبق أحد أحداً واذا كان كذلك فالشيخ عند ذلك مخير فى تقديم أيهم.

وهل يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية فالذى نص عليه العلماء انه لا يمتنع وقالوا طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون الا لله. معناه انه كانت عاقبته لله. وينبغى له القيام فى مجلسه لمن يستحق الاكرام من طلبته وغيرهم استمالة لقلوبهم على حسب مايراه فقد كان نافع يقوم لابن جماز اذا رآه ويرفع قدره ويجل منزلته لانه كان رفيقه فى القراءة

على ابى جعفر ثم قرأ عليه . ويستحب ان يسوى بين الطلبة بحسبهم الا
ان يكون أحدهم مسافراً او يتفرس فيه النجابة او غير ذلك وله ان يقرئهم
ماشاء كثرة وقلة وأما ماورد عن السلف من انهم كانوا يقرئون ثلاثاً ثلاثاً
وخمساً خمساً وعشراً عشرا لايزيدون على ذلك فهذه حالة التلقين وأما من
يريد تصحيح قراءة او نقل رواية او نحو ذلك فلا حرج على المقرىء أن
يقرئ ماشاء وقدقرأ ابن مسعود على النبي ﷺ من أول سورة النساء الى
قوله تعالى (وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وقال نافع لورش لما قدم عليه
وسأله ان يقرأ عليه بت فى المسجد فلما اجتمع عليه أصحابه قال لورش أبت فى
المسجد قال نعم قال انت اولى بالقراءة فقرأ عليه القرآن كله فى خمسين يوما
وعلى هذا مضت سنة المقرئين وقد قرأ الشيخ نجم الدين عبد الله بن
عبد المؤمن مؤلف الكنز القرآن كله جمعاً بالعشر على شيخ شيوخنا الامام
تقى الدين بن احمد الصائغ لما رحل اليه الى مصر فى مدة سبعة عشر يوما وقرأت
انا على شيخنا العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ لما
رحلت اليه الرحلة الاولى الى مصر وأدركنى السفر وكنت قد وصلت عليه
الى آخر الحجر جمعاً للقراآت السبع ضمن الشاطبية والعنوان والتيسير
فابتدأت عليه النحل ليلة الجمعة وختمت عليه ليلة الخميس فى ذلك الاسبوع
وآخر مجلس قرأته انى ابتدأت من اول الواقعة ولم ازل حتى ختمت فى مجلس
واحد ليلا . وقدم على دمشق شخص من حلب فقرأ علىّ القرآن أجمع بقراءة
ابن كثير فى خمسة ايام متتابعات ثم قراءة الكسائى فى سبعة أيام كذلك .
ويجوز له الاقراء فى الطريق لانعرف احدا انكر هذا الاما روى عن الامام

مالك رضى الله عنه أنه قال ماأعلم القراءة تكون فى الطريق وكان الشيخ علم الدين السخاوى رحمه الله وغيره يقرؤن فى الطريق وروى ابن ابى داود عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه كان يقرىء فى الطريق وعن عمر بن عبدالعزيز انه أذن فيها قال الشيخ محي الدين النووى رحمه الله وأما القراءة فى الطريق فالمختار انها جائزة غير مكروهة اذا لم يلته صاحبها فان التهى عنها كرهت كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس مخافة من الغلط . قلت وقد قرأت على الامام شمس الدين بن الصائغ فى الطريق غير مرة تارة اكون انا وهو ماشيين وتارة يكون راكباً على البغلة وأنا ماش واخبرنى غير واحد من شيوخنا منهم الامام العلامة القاضى محب الدين بن يوسف الحلبى ناظر الجيوش الشامية انهم كانوا يستبشرون يوم يروح الشيخ تقى الدين الصائغ الى جنازة قال القاضى محب الدين كثيرا ما كان يأخذنى فى خدمته فكنت اقرأ عليه فى الطريق ماشيا وهو راكب على حمارته . وقال عطاء بن السائب كنا نقرأ على ابى عبد الرحمن السلمى وهو يمشى قال السخاوى عقب هذا وقد عاب قوم علينا الاقراء فى الطريق ولنا فى ابى عبد الرحمن أسوة كيف وقد كان لمن هو خير منا قدوة .

وينبغى له اذا أراد التصنيف أن يبدأ بمايعم النفع به وتكثر الحاجة اليه بعد تصحيح النية والاولى أن يكون شيئالم يسبق الى مثله وليحذر مااستطاع وليحسن الثناء على من يذكره من الأئمة والشيوخ .

وأما القارىء فتقدم حكمه ومايجب عليه من الاخلاص وحسن النية ثم يجد فى قطع مايقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة عن تمام مراده وليبادر

فى شبابه وأوقات عمره الى التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف فهذه آفة الطالب وان لا يستنكف عن احد وجد عنده فائدة وليقصد شيخاً كملت اهليته وظهرت ديانته جامعا لتلك الشروط المتقدمة او اكثرها فاذا دخل عليه فليكن كامل الحال متنظفا متطهرا متأدبا وعليه ان ينظر شيخه بعين الاحترام ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه قال الربيع صاحب الشافعى مااجترأت أن اشرب الماء والشافعي ينظر الىّ هيبة له . فان وقع منه نقص فليجعل النقص من نفسه بأنه لم يفهم قول الشيخ . كان بعض اهل العلم اذا ذهب لشيخه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب معلمى عنى ولاتذهب بركة علمه منى وينبغى ان لا يذكر عند شيخه أحداً من أقرانه ولا يقول قال فلان خلافا لقولك وأن يرد غيبة شيخه ان قدر فان تعذر عليه ردها قام وفارق ذلك المجلس واذا قرب من حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين وليخص الشيخ بالتحية ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس الا أن يأذن له الشيخ فى التقدم ولا يقيم أحدا من مجلسه فان آثره لم يقبل اقتداء بابن عمر رضى الله عنهما الا أن يقسم عليه أو يأمره الشيخ بذلك ولا يجلس بين صاحبين بغير اذنهما واذا جلس فليتوسع وليتأدب مع رفقته وحاضرى مجلس الشيخ فان ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه ولا يرفع صوته رفعاً بليغا ولا يضحك ولا يكثر الكلام ولا يلتفت يمينا ولا شمالا بل يكون مقبلا على الشيخ مصغياً الى كلامه قال الشيخ محي الدين النووى ومن آدابه يعنى القارىء أن يحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله فيتأول أفعاله وأقواله التى ظاهرها الفساد تأويلات

صحيحة فلا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق أو عديمه انتهى. وينبغى أن لا يقرأ على الشيخ فى حال شغل قلب الشيخ ومله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق على الشيخ أو يمنعه من كمال حضور القلب وان يحرص كل الحرص على أن يقرأ على الشيخ أولا فانه أفود له وأسهل على الشيخ. واذا أراد القراءة ينبغى أن يستاك بعود من أراك فانه أبقى للفصاحة وأنقى للنكهة. ويجوز له القيام لشيخه وأستاذه وهو يقرأ ولمن فيه فضيلة من علم أو صلاح أو شرف أو سن أو حرمة بولاية أو غير ذلك وذكر الشيخ محي الدين النووى أن قيام القارىء فى هذه الأحوال وغيرها مستحب لكن بشرط أن يكون القيام على سبيل الاكرام والاحترام لا على سبيل الرياء والاعظام.

وينبغى أن يفرد القراآت كلها فان اراد الجمع فلا بد من حفظ كتاب جامع فى القراآت وعليه أن يحفظ كتاباً فى الرسم وليعلم حقيقة التجويد ومخارج الحروف وصفاتها ومايتعلق بها علما وعملا.

وأما الجمع وكيفيته فلم أر أحدا نبه عليه ولم يكونوا فى الصدر الاول يقرئون بالجمع وقد تتبعت تراجم القراء فلم أعلم متى خرج الجمع وقد بلغنى أن شخصا من المغاربة ألف كتابا فى كيفية الجمع لكن ظهر لى أن الاقراء بالجمع ظهر من حدود الاربعمائة وهلم جرا وتلقاه الناس بالقبول وقرأ به العلماء وغيرهم لا نعلم أحداً كرهه. أقرأ به الحافظ أبو عمرو الدانى ومكى القيسى وابن مهران وأبو القاسم الهذلى وأبو العز القلانسى والحافظ أبو العلاء الهمدانى والشاطبى واسحاق وممن قرأ به من المتأخرين الامام الحافظ أبو شامة والامام المجتهد أبو الحسن على ابن عبد الكافي السبكي والامام الجعبري والناس. والذي ينبغي ان القارىء

لا يقصدبتكراره الا وجه الرواية فقط وانما يقصد التدبر والتفكر وتكثير الأجر وان له بكل حرف عشر حسنات وينبغى أن لا يقف الا على وقف أجازه العلماء ولا يبتدىء الا بما تظهر به الفائدة وليكرر الوجه بعد الوجه من الابتداء الى الوقف . وأماماأخذ به بعض المتأخرين من انهم يقرؤن الجمع كلمة كلمة فبدعة وحشة تخرج القرآن عن مقصوده ومعناه ولا يحصل منها مراد السامع والله تعالى أعلم بما على من يتعمد ذلك .ولا حرج علي القارىء أن يبتدىء فى حالة الجمع بما شاء من القراآت فى تقديم وتأخير اذ المقصود قراءة جميع الأوجه لكن الأسهل [١] أن يقرأ بالترتيب كما رتبه صاحب كتابه والاولى أنه اذا وقف على قراءة يبتدىء بها فانه أقوى فى الاستحضار وأبعد من التركيب . وأما مايتعلق بذلك فمعنى قولنا فيما تقدم أن يكون ذاكرا كيفية تلاوته به الخ انما هو المذكور في الكتاب من فرش وأصول ونحوه مما لاحرج فيه اذ غيره لا ينضبط لأن كل كلمة وصلها أو فصلها على شيخه متى فصل الموصولة أو وصل المفصولة خالفه كما لو ابتدأ بهمزة الوصل فى نحو (لقاءنا ائت) أو وقف على حرف مبدل نحو نعمة ورحمة أو حرف مد نحو (قالاالحمد لله) (قالوا الآن) (يؤتى الحكمة) فان ادعى احد ضبط كيفية تلاوته على شيخه بذلك وقال أصل ما وصلت وأفصل ما فصلت فجوابه أن سوعدت على ذلك وتحريت وضبطت فأقرأت به جعلت الجائز واجبا لكن نقول النقل على قسمين مقروء ومروى فالاول المقروء على معرفة كيفية تلاوته وضبطها والثانى نحو مامثلنا به آنفا فينبغى للمجيز أن يقول أذنت أو أجزت

---

(١) فى الخانجية « الأصل » بدل « الأسهل ».

له أن يقرأ بما قرأه عليّ وما الاحرج فيه ويقول المجاز فى الاول قرأته وفى الثانى رويته . وأعلى مايكتب للمجاز الاذن والاهلية لايكتب الا لذلك وذاك ثم كذلك (١) ويجوز له أن يقول أجزت له أن يقرىء بكذا عند تأهله لذلك .
ولابد من سماع الاسانيد على الشيخ والأعلى أن يحدثه الشيخ بها من لفظه فأما من لم يسمع الاسانيد على شيخه فأسانيده من طريقه منقطعة . وأما ماجرت به العادة من الاشهاد على الشيخ بالاجازة والقراءة فحسن يدفع التهمة ويسكن القلب وأمر الشهادة يتعلق بالقارىء يشهد على الشيخ من يختار والاحسن ان يشهد أقرانه النجباء من القراء المنتهين لانه أنفع له حال كبره .

فصل

تعلم القراءة فرض كفاية فان لم يكن من يصلح له الا واحد تعين عليه وان كان جماعة يحصل المقصود ببعضهم فان امتنعوا كلهم أثموا وان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين وان طلب من احدهم وامتنع فأظهر الوجهين عندنا انه لا يأثم لكن يكره له ذلك ان لم يكن له عذر .

وهل يجوز تركيب قراءة فى قراءة لايخلو اما ان يكون عالما او جاهلا فان كان فعيب والا فغير الاولى وأطلق الامام محي الدين النووى حيث قال اذا ابتدأ يعنى القارىء بقراءة احد القراء فينبغى ان لايزال على القراءة بها مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى من السبعة والاولى دوامه على الاولى فى هذا المجلس . وقال أبو عمرو بن الصلاح فى آخر

---

(١) فى الخانجية« والاهلية ثم الاذن مجردة ثم الاجازة كذلك » .

بجوابه عن السؤال الذى ورد من العجم واذا شرع القارىء بقراءة ينبغى ان لايزال يقرأ بها مابقى للكلام تعلق بما ابتدأ به وما خالف هذا ففيه جائز وممتنع وعذر المرض مانع من بيانه بحقه والعلم عند الله تعالى .

الباب الثانى

(فى القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة)

نقول كل قراءة وافقت العربية مطلقا ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها هذه القراءة المتواترة المقطوع بها. ومعنى العربية مطلقا أى ولو بوجه من الاعراب نحو قراءة حمزة (والارحام) بالجر وقراءة ابى جعفر (ليجزىء قوما)ومعنى أحد المصاحف العثمانية واحد من المصاحف التى وجهها عثمان رضى الله عنه الى الامصار وكقراءة ابن كثير فى التوبة (جنات تجرى من تحتها الانهار) بزيادة من فانها لا توجد الا فى مصحف مكة . ومعنى ولو تقديرا مايحتمله رسم المصحف كقراءة من قرأ (مالك يوم الدين) بالألف فانها كتبت بغير ألف فى جميع المصاحف فاحتملت الكتابة ان تكون (مالك) وفعل بها كما فعل باسم الفاعل من قوله قادر وصالح ونحو ذلك مما حذفت منه الالف للاختصار فهو موافق للرسم تقديرا . ونعنى بالتواتر مارواه جماعة عن جماعة كذا الى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد هذا هو الصحيح وقيل بالتعيين واختلفوا فيه فقيل ستة وقيل اثنا عشر وقيل عشرون وقيل أربعون وقيل سبعون والذى جمع فى زماننا هذه الاركان الثلاثة وهو قراءة الأئمة العشرة التى أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف

أُخذها الخلف عن السلف الى أن وصلت الى زماننا كما سنوضح ذلك فقراءة احدهم كقراءة الباقين فى كونها مقطوعاً بها كما سيجىء . وقول من قال ان القراآت المتواترة لا حد لها ان أراد فى زماننا فغير صحيح لانه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر وان ارادفى الصدر الأول فيحتمل ان شاءالله .

وأما القراءة الصحيحة فهى على قسمين الاول ماصح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا الى منتهاه ووافق العربية والرسم وهذا على ضربين ضرب استفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول كما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتبرة أو كمراتب القراء فى المد ونحو ذلك فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبى صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة كما نبين حكم المتلقى بالقبول وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة وان لم يبلغ مبلغها كما سيجىء . وضرب لم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفض فالذى يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصلاة به والذى نص عليه ابو عمرو بن الصلاح وغيره أن ماوراء العشرة ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة كما سيأتى. وقال شيخنا قاضى القضاة أبو نصر عبد الوهاب بن السبكى فى كتابه جمع الجوامع فى الأصول ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح أن ماوراء العشرة فهو شاذ وفاقا للبغوى والشيخ الامام . قلت يعنى بالشيخ والده مجتهد العصر أبا الحسن على بن عبد الكافى السبكى .

والقسم الثانى من القراءة الصحيحة ماوافق العربية وصح سنده وخالف الرسم كما ورد فى صحيح من زيادة ونقص وابدال كلمة بأخرى ونحو ذلك مما جاء عن أبى الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم فهذه القراءة تسمى اليوم

شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان اسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا فى الصلاة ولا فى غيرها . قال الامام أبو عمر بن عبدالبر في كتابه التمهيد وقد قال مالك إن من قرأ فى صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصلّ وراءه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك الا قوماً شذوا لا يعرج عليهم . قلت قال أصحابنا الشافعية وغيرهم لو قرأ بالشاذ فى الصلاة بطلت صلاته ان كان عالما وان كان جاهلا لم تبطل صلاته ولم تحسب له تلك القراءة واتفق علماء بغداد على تأديب الامام ابن شنبوذ واستتابته على قراءته واقرائه بالشاذ وحكى الامام أبو عمر بن عبد البر اجماع المسلمين على أنه لاتجوز القراءة بالشاذ وأنه لايجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها . وأما ماوافق المعنى والرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدها .

وأجاب الامامان الحافظ ابو عمرو بن الصلاح وأبو عمرو بن الحاجب عن السؤال الذى ورد دمشق من العجم فى حدود الأربعين وستمائة وهو هل تجوز القراءة بالشاذ أو يجوز أن يقرأ القارىء عشرا كل آية بقراءة ورواية . قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح المجتهد المقيد فى ذلك العصر ماصورته يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله ﷺ قرآنا واستفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراآت السبع لأن المعتبر فى ذلك اليقين والقطع على ماتقرر وتمهد فى الأصول فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارج الصلاة وممنوع منه من عرف المصادر والمعانى ومن لم يعرف

ذلك واجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك وانما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية لا للقراءة بها هذا طريق من استقام سبيله ثم قال والقراءة الشاذة ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة كما اشتمل عليه المحتسب لابن جنى وغيره وأما القراءة بالمعنى من غير ان ينقل قرآنا فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلا والمجترىء على ذلك مجترىء على عظيم وضال ضلالا بعيدا فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه ولا يخلى ذا ضلالة ولا يحل للمتمكن من ذلك امهاله ويجب منع القارىء بالشاذ وتأثيمه بعد تعريفه وان لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه واذا شرع القارىء بقراءة ينبغى ان لا يزال يقرأ بها ما بقى للكلام تعلق بما ابتدأ به وما خالف هذا ففيه جائز وممتنع وعذر المرض مانع من بيانه بحقه والعلم عند الله تعالى.

وقال الشيخ الامام شيخ المالكية أبو عمرو بن الحاجب لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة فى صلاة ولا غيرها عالما كان بالعربية أو جاهلا واذا قرأ بها قارىء فان كان جاهلا بالتحريم عرف به وأمر بتركها وان كان عالما أدب بشرطه وان أصر على ذلك أدب على اصراره وحبس الى أن يرتدع عن ذلك وأما تبديل آتنا بأعطنا وسولت بزينت ونحوه فليس هذا من الشواذ وهو أشد تحريما والتأديب عليه أبلغ والمنع منه أوجب انتهى.

فان قيل كيف يعرف الشاذ من غيره اذ لم يدع أحد الحصر. قلت الكتب المؤلفة فى هذا الفن فى العشر والثمان وغير ذلك مؤلفوها على قسمين منهم من اشترط الاشهر واختار ما قطع به عنده فتلقى الناس كتابه بالقبول وأجمعوا عليه من

غير معارض كغايتي ابن مهران وأبي العلاء الهمداني وسبعة ابن مجاهد وارشاد أبي العز القلانسي وتيسير أبي عمرو الداني وموجز أبي علي الاهوازي وتبصرة ابن ابي طالب وكافي ابن شريح وتلخيص ابي معشر الطبري واعلان الصفراوي وتجريد ابن الفحام وحرز أبي القاسم الشاطبي وغيرها فلا اشكال في ان ماتضمنته من القرا آت مقطوع به الا أحرفا يسيرة يعرفها الحفاظ من الثقات والأئمة النقاد ومنهم من ذكر ما وصل اليه من القراءات كسبط الخياط وأبي معشر في الجامع وابي القاسم الهذلي وابي الكرم الشهرزوري وابي علي المالكي وابن فارس وأبي علي الاهوازي وغيرهم فهؤلاء وأمثالهم لم يشترطوا شيئاً وانما ذكروا ماوصلهم فيرجع فيها الى كتاب مقيد أو مقرىء مقلد

فان قلت قد وجدنا في الكتب المشهورة المتلقاة بالقبول تباينا في بعض الاصول والفرش كما في الشاطبية نحو قراءة ابن ذكوان تتبعان بتخفيف النون وقراءة هشام أفئدة بياء بعد الهمزة وكقراءة قنبل على سوقه بواو بعد الهمزة وغير ذلك من التسهيلات والامالات التي لا توجد في غيرها من الكتب الا في كتاب أو اثنين وهذا لا يثبت به تواتر . قلت هذا وشبهه وان لم يبلغ مبلغ التواتر صحيح مقطوع به نعتقد أنه من القرآن وانه من الاحرف السبعة التي نزل القرآن بها والعدل الضابط اذا انفرد بشيء تحتمله العربية والرسم واستفاض وتلقي بالقبول قطع به وحصل به العلم وهذا قاله الأئمة في الحديث المتلقى بالقبول انه يفيد القطع وبحثه الامام أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث وظن أن أحداً لم يسبقه اليه وقد قاله قبله الامام أبو اسحق الشيرازي في كتابه اللمع في اصول الفقه ونقله الامام الثقة مجتهد

عصره ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية عن جماعة من الأئمة منهم القاضى عبد الوهاب المالكى والشيخ ابو حامد الاسفراينى والقاضى ابو الطيب الطبرى والشيخ ابو اسحق الشيرازى من الشافعية وابن حامد وأبو يعلى بن الفراء وأبو الخطاب وابن الزاغونى وامثالهم من الحنابلة وشمس الأئمة السرخسى من الحنفية قال ابن تيمية وهو مذهب اهل الكلام من الاشعرية وغيرهم كأبى اسحق الاسفراينى وابن فورك قال وهو مذهب اهل الحديث قاطبة ومذهب السلف عامة . قلت فثبت من ذلك ان خبر الواحد العدل الضابط اذا حفته قرائن يفيد العلم ونحن ماندعى التواتر فى كل فرد مما انفرد به بعض الرواة او اختص ببعض الطرق لا يدعى ذلك الا جاهل لايعرف ما التواتر وانما المقروء به عن القراء العشرة على قسمين متواتر وصحيح مستفاض متلقى بالقبول والقطع حاصل بهما . وأما ما قاله الامام ابو حيان واستشكله حيث قال وعلى ماذكره هؤلاء من المتأخرين من تحريم القراءة الشاذة يكون عالم من الصحابة والناس من بعدهم الى زماننا قد ارتكبوا محرما فيسقط بذلك الاحتجاج بخبر من يرتكب المحرم دائما وهم نقلة الشريعة فيسقط ما نقلوه فيفسد على قول هؤلاء نظام الاسلام والعياذ بالله تعالى من ذلك قال ويلزم ايضا ان الذين قرأوا بالشواذ لم يصلوا قط لأن الواجب لايتأدى بفعل المحرم قال وقد كان قاضى القضاة أبو الفتح محمد بن على يعنى ابن دقيق العيد يستشكل هذه المسئلة ويستصعب الكلام فيها وكان يقول هذه الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ضرورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بشاذ منها وان لم يعين كما ان حاتما نقلت

عنه أخبار فى الجود كلها آحاد ولكن حصل من مجموعها الحكم بسخائه وان لم يتعين ماتسخى به واذا كان كذلك فقد تواترت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاذ وان لم يتعين بالشخص فكيف يسمى شاذا والشاذ لا يكون متواترا .قلت فهذه ونحوها مباحث لاطائل تحتها اذ القول فى القراآت الشاذة كالقول فى الاحاديث الضعيفة المنقولة فى كتب الأئمة وغيرهم يعلم فى الجملة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال شيئاً منها وان لم نعرف عينه فلا يقال لها ضعيفة على مابحثناه وأيضا فنحن نقطع بأن كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقرؤن بما خالف رسم المصحف العثمانى قبل الاجماع عليه من زيادة كلمة وأكثر وابدال أخرى بأخرى ونقص بعض الكلمات كما ثبت فى الصحيحين وغيرهما ونحن اليوم نمنع من يقرأ بها فى الصلاة وغيرها منع تحريم لامنع كراهة ولا اشكال فى ذلك ومن نظر أقوال الاولين علم حقيقة الأمر وذلك ان المصاحف العثمانية لم تكن محتوية على جميع الاحرف السبعة التى ابيحت بها قراءة القرآن كما قال جماعة من أهل الكلام وغيرهم بناء منهم على انه لايجوز على الامة ان تهمل نقل شىء من الاحرف السبعة وعلى قول هؤلاء لايجىء ما استشكله ابن دقيق العيد وبحثه ابو حيان وغيرهما لأننا اذا قلنا ان المصاحف العثمانية محتوية على جميع الاحرف السبعة التى انزلها الله تعالى كان ما خالف الرسم يقطع بأنه ليس من الاحرف السبعة وهذا قول محظور لان كثيرا مما خالف الرسم قد صح عن الصحابة رضى الله عنهم وعن النبى ﷺ . والحق ماتحرر من كلام الامام محمد بن جرير الطبرى وابى عمر بن عبد البر وابى العباس المهدوى ومكى بن ابى طالب القيسى وابى

القاسم الشاطبي وابن تيمية وغيرهم وذلك ان المصاحف التى كتبت فى زمن ابى بكر رضى الله عنه كانت محتوية على جميع الاحرف السبعة فلما كثر الاختلاف وكاد المسلمون يكفر بعضهم بعضا أجمع الصحابة على كتابة القرآن العظيم على العرضة الاخيرة التى قرأها النبى ﷺ على جبريل عام قبض وعلى ماأنزل الله تعالى دون ماأذن فيه وعلى ماصح مستفاضا عن النبي صلىالله عليه وسلم دون غيره اذ لم تكن الاحرف السبعة واجبة على الامة وانما كان ذلك جائزاً لهم مرخصاً فيه وقد جعل اليهم الاختيار فى أى حرف اختاروه قالوا فلما رأى الصحابة ان الامة تتفرق وتختلف وتتقاتل اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا سائغا وهم معصومون ان يجتمعوا على ضلالة ولم يكن فى ذلك ترك واجب ولا فعل محظور قلت فكتبوا المصاحف على لفظ لغة قريش والعرضة الاخيرة وما صح عن النبي ﷺ واستفاض دون ما كان قبل ذلك مما كان بطريق الشذوذ والآحاد من زيادة ونقصان وابدال وتقديم وتأخير وغير ذلك وجردوا المصاحف عن النقط والشكل لتحتمله صورة مابقى من الاحرف السبعة كالامالة والتفخيم والادغام والهمز والحركات وأضداد ذلك مماهو فى باقى الاحرف السبعة غير لغة قريش وكالغيب والجمع والتثنية وغير ذلك من أضداده مما تحتمله العرضة الاخيرة اذ هو موجود فى لغة قريش وفى غيرها ووجهوا بها الى الأمصار فأجمع الناس عليها وسيجىء فى الباب السادس من كلام المهدوى وغيره ما يحقق لك ذلك ثم كثر الاختلاف ايضا فيما يحتمله الرسم وقرأ اهل البدع والاهواء بما لا يحل لأحد من المسلمين

تلاوته فوضعوه من عند أنفسهم وفاقا لبدعتهم كمن قال من المعتزلة (وكلم الله موسى تكليما) بنصب الهاء ومن الرافضة (وما كنت متخذ المضلين عضدا) بفتح اللام يعنون ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فلما وقع ذلك رأى المسلمون ان يجمعوا على قرا آت أئمة ثقات تجردوا للقيام بالقرآن العظيم فاختاروا من كل مصر وجه اليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والامانة فى النقل وحسن الدين وكمال العلم أفنوا عمرهم فى القراءة والاقراء واشتهر أمرهم وأجمع اهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا وتوثيقهم فيما قرؤا ورووا وعلمهم بما يقرئون ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم فمنهم بالمدينة ابو جعفر وشيبة ونافع وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج وابن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم والاعمش وحمزة والكسائى وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابى ويحيى بن الحارث الزمارى وبالبصرة عبد الله بن أبى اسحق وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدرى ويعقوب الحضرمى ثم ان القراء بعد ذلك تفرقوا فى البلاد وخلفهم أمم بعد أمم وكثر بينهم الخلاف وقل الضبط واتسع الخرق فقام الأئمة الثقات النقاد وحرروا وضبطوا وجمعوا وألفوا على حسب ماوصل اليهم وصح لديهم كما تقدم فالذى وصل الينا اليوم متواتراً وصحيحاً مقطوعاً به قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز وأما بلاد المغرب والاندلس فلا ندرى ماحالها اليوم لكن بلغنا عنهم انهم يقرؤن بالسبع من طرق الرواة الأربعة عشر فقط وربما يقرؤن ليعقوب الحضرمى فلو رحل اليهم احد من بلادنا

لأسدى اليهم معروفاً عظيما .

فثبت من ذلك أن القراءة الشاذة ولو كانت صحيحة فى نفس الأمر فإنها مما كان أذن فى قراءته ولم يتحقق انزاله وان الناس كانوا مخيرين فيها فى الصدر الأول ثم أجمعت الامة على تركها للمصلحة وليس فى ذلك خطر ولا اشكال لان الامة معصومة من أن تجتمع على خطأ .

﴿ الباب الثالث ﴾

(فى أن العشر لازالت مشهورة من لدن قرىء بها إلى اليوم)
(لم ينكرها أحد من السلف ولا من الخلف)

هذا شىء لايشك فيه احد من العلماء ومازال المقرئون احد رجلين اما مقرىء بما زاد على السبعة بل والعشرة واما مقرىء بالسبعة فقط غير منكر على من أقرأ بالعشرة او الثلاثة الزائدة عليها وهى قراءة الحسن البصرى وابن محيصن المكى وسليمان الاعمش وقرأنا بذلك على شيوخنا وقرأوا كذلك على شيوخهم ولم ينكر أحد علينا وشهد فى أجازتنا بها علماء الاسلام الاعلام لكن لايرون الصلاة بهذه القراءات الثلاثة الزائدة على العشر لكثرة انفرادها عن الجادة مثل شيخنا العلامة المجتهد سراج الدين عمر البلقينى شيخ الاسلام وشيخنا شيخ الفقهاء جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى الامام وشيخنا الامام العلامة ضياء الدين القزوينى مفتى الانام وشيخنا العلامة الحافظ الحجة اسماعيل بن كثير حافظ الاسلام ومفتى الشام رحمهم الله تعالى وضاعف رحمته ووالى . وأما العشر فأجمع الناس على تلقيها بالقبول لا ينازع

فى ذلك الا جاهل . وسئل الامام أبو حيان محمد بن يوسف المقرىء النحوى فقيل له ماصورته مايقول الشيخ العالم العلامة شيخ وقته وفريد دهره جامع أشتات الفضائل ترجمان القرآن حسنة الزمان أثير الدين أبو حيان فسح الله فى مدته ونفع المسلمين ببركته ومدته فيما تضمنه التيسير والشاطبية هل حويا القرا آت السبع التى أشار اليها النبى ﷺ أم هى بعض من السبعة وفى القرا آت العشر هل تجوز قراءتها والاقراء بها ام لايجوز وهل قرىء بها فى الامصار وتلقتها الامة بالقبول أم لا . أجاب بما صورته ومن خطه نقلت الله الموفق التيسير لابى عمرو الدانى والشاطبية لابن فيره لم يحويا جميع القرا آت السبع وانما هى نزر يسير من القرا آت السبع ومن عنى بفن القرا آت وطالع ماصنفه علماء الاسلام فى القرا آت علم ذلك العلم اليقين وذلك أن بلادنا جزيرة الاندلس لم تكن من قديم بلاد اقراء للسبع لبعدها عن بلاد الاسلام وانقطاع المسلمين فيها ولاجل فرض الحج رحل منها نويس فاجتازوا بديار مصر وتحفظوا ممن كان بها من المقرئين شيئاً يسيرا من حروف القرا آت السبع وكان المقرئون الذين كانوا اذ ذاك بمصر لم يكن لهم روايات متسعة ولا رحلة الى غيرها من البلاد التى اتسعت فيها الروايات كأبى الطيب بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر وأبى الفتح فارس بن أحمد وابنه عبد الباقى وأبى العباس بن نفيس وكان بها أبو أحمد السامرى وهو أعلاهم اسنادا وسبب قلة العلم والروايات بديار مصر ما كان غلب على أهلها من تغلب الاسماعيلية وقتل ملوكهم للعلماء وكان من قدماء علمائنا من حج ورحل أبو عمرو الطلمنكى مصنف كتاب الروضة فأخذ بمصر شيئا يسيرا من

القرا آت السبع وكان قد رحل من القيروان للحج أبو محمد مكى ابن أبى طالب فأخذ عن ابن كدى وعن أبى الطيب بن غلبون أيضا يسيرا من حروف السبعة ورحل أيضا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الخزرجى المعروف بالاستاذ مؤلف كتاب القاصد ثم رحل أبو عمرو عثمان بن سعيد القرطبى المعروف بالدانى لطول اقامته بدانية فأخذ عن ابن خاقان وفارس بن أحمد وطاهر بن غلبون وصنف كتاب التيسير وغير ذلك وأقام الطلمنكى بغرب الاندلس يقرىء بتصنيفه كتاب الروضة وقدم مكى ابن أبى طالب الاندلس وأقام بقرطبة يقرىء بكتاب التبصرة من تأليفه وأقام الدانى بشرقى الاندلس يقرىء بكتاب التيسير وأقام صاحب المقاصد بقرطبة يقرىء الناس بكتابه فقرأ الناس على هؤلاء ورحلوا اليهم اذ لم يكن ببلادهم من يضاهيهم واشتهر هؤلاء بالاندلس وتصانيفهم هذه وفى بعضها مايخالف بعضا ولم يقع من أحد من العلماء ولا من قضاة الاسلام هنالك انكار لشىء من ذلك بل رووا ماروروا من ذلك ثم تتابع الناس الى الحج منهم ابو عبد الله محمد بن شريح مؤلف كتاب الكافى وأبو الحسن يحي بن أبى زيد المعروف بابن البيار وأبو بكر محمد بن المفرح الأنصارى وغيرهم فقرأوا بمصر وأبو محمد عبد الوهاب صاحب كتاب المفتاح ودخل بعض هؤلاء الشام وأخذوا عن الاهوازى ورحل بعضهم الى حران وبعضهم الى بغداد فاتسعت رواياتهم قليلا ورحل أيضا أبو القاسم يوسف بن جبارة الأندلسى فأبعد فى المشقة وجمع بين طرفى المغرب والمشرق وصنف كتاب الكامل الى ان قال وقد أقرأ القرآن بقراءة يعقوب أبو عمرو الدانى وكان قد قرأها بمصر . ثم سرد بعض من

أقرأ بغير السبع الى أن قال وتلخص من هذا كله اتساع روايات غير أهل بلادنا وان الذى تضمنه التيسير والتبصرة والكافى وغيرها من تآليف أهل بلادنا انما هو قل من كثر ونزر من بحر وبيان ذلك ان فى هذه الكتب مثلا قراءة نافع من رواية ورش وقالون وقد روى الناس عن نافع غير ورش وقالون منهم اسماعيل بن جعفر المدنى وأبو خليد وابن جماز والاصمعى والمسيبى وغيرهم وفى هؤلاء من هو أعلم وأوثق من ورش وقالون ثم روى أصحابنا رواية ورش عن أبى يعقوب عن الازرق ولم يتسع لهم أن يضمنوا كتبهم رواية يونس بن عبد الاعلى وداود بن أبى طيبة وأبى الازهر عبد الصمد بن عبد الرحمن وأبى بكر الاصبهانى عن شيوخه عن ورش وكل هؤلاء قرأوا على ورش وفيهم من هو أعلى وأوثق من ورش وهذا أنموذج مما روى أصحابنا فى كتبهم وكذا العمل فى كل قارىء قرأ وكل راو روى من الاربعة عشر راويا الذين ضمنهم أصحابنا كتبهم . وأما أن هذه القراآت السبع التى حواها التيسير لابى عمرو الدانى هى التى أشار اليها النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه أنه قال « أنزل القرآن على سبعة أحرف » فليس كذلك وتفسير الحديث بهذه القراءات السبع خطأ فاحش وجهل من قائله ولم تكن القراءات السبع متميزة عن غيرها الا فى قرن الاربعمائة جمعها أبو بكر بن مجاهد ولم يكن متسع الرواية والرحلة كغيرة ممن هو أوسع رحلة وأجمع للروايات وأما هل يجوز أن يقرأ القارىء بالقراءات العشر وهل قرىء بها فى أمصار المسلمين نعم يجوز ذلك وقرىء بها فى أمصار المسلمين لا نعلم أحدا من المسلمين حظر القراءة بالثلاث الزائدة على السبع وهى قراءة يعقوب واختيار خلف وقراءة

أبى جعفر يزيدبن القعقاع فأما قراءة يعقوب فانه قرأ بها على سلام الطويل وقرأ سلام على أبى عمرو بن العلاء فسلام كواحد ممن قرأ على أبى عمرو وكأبى محمد اليزيدى وغيره . وقرأ سلام أيضا على عاصم بن أبى النجود فسلام كواحد ممن قرأ على عاصم كأبى بكر بن عياش وغيره وأما اختيار خلف فهو وان خالف حمزة فقد وافق واحدا من الستة القراء وأما أبو جعفر يزيد بن القعقاع فروى عنه قراءته أحد القراء السبعة وهو نافع بن عبد الرحمن وأقرأ بها القرآن ورواها عنه جماعة منهم قالون وكان أبو جعفر قد عرض القرآن على حبر هذه الامة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعرض عبد اللهبن عباس على أبىّ بن كعب رضى الله عنه وعرض أبىّ بن كعب على رسول الله ﷺ وقدم ورع المسلمين عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أبا جعفر يزيد بن القعقاع يؤم الناس بالكعبة وصلى وراءه عبد الله ابن عمر . كتبه وقاله أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن حيان الأندلسى .

قلت وقد سأل الامام أبو حيان هذا الامام المجتهد أبا العباس احمدبن عبد الحليم بن تيمية عن هذه المسئلة فقال فى الجواب لانزاع بين العلماء المعتبرين أن الاحرف السبعة التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل عليها ليست قراءات القراء السبعة فقط بل أول من جمع قراءاتهم ابن مجاهد وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد فانه أحب ان يجمع المشهور من قراءات الحرمين والعراق والشام واختيار القراء السبعة لا لاعتقاده ان قراءتهم هى الحروف السبعة المنزلة الى ان قال ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكن فى بلد

بالمغرب أوغيره فليس له أن يقرأ بمالا يعلمه فان القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ولكن ليس له أن ينكر على من علم مالم يعلمه من ذلك . وقال الحافظ مؤرخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله بن أحمد الذهبى فى ترجمة ابن شنبوذ وما رأينا أحدا انكر الاقراء بمثل قراءة يعقوب وأبى جعفر وانما انكر من انكر القراءة بما ليس بين الدفتين .

الباب الرابع

(فى سرد مشاهير من قرأ بالعشرة)
(وأقرأ بها فى الامصار الى يومناهذا)

اعلم أن المقرئين بها كثيرون لا يحصون استوعبتهم فى كتاب طبقات القراء لكن اذكر هنا من اقرأ بقراءة الثلاثة الذين هم أبو جعفر ويعقوب وخلف أو بواحد منهم من المشاهير دون غيرهم على حسب طبقاتهم خلفاً عن سلف ليعلم انها وصلت الينا متواترة .

الطبقة الاولى

(الذين كانو فى عصر ابن مجاهد السبع الاول لان الامر قبله يوافق عليه الخصم)

منهم ابو جعفر محمد بن الطيار أقرأ بقراءة ابى جعفر من رواية العمرى فانه قرأ بها وكان مقرىء اصبهان . وابو الحسن محمد بن احمد بن شنبوذ قرأ على العمرى برواية ابى جعفر وادريس بن عبد الكريم الحداد باختيار خلف وأقرأ بهما . وابو بكر محمد بن القاسم بن الأنبارى قرأ

باختيار خلف وغيره على ادريس وأقرأ به وقرأ برواية يعقوب على محمد ابن هارون التمار عن رويس وأقرأ بها . واحمد بن حماد صاحب المشطاح قرأ على الحلوانى بقراءة ابى جعفر ونافع وأقرأ بهما وبغيرهما . واحمد ابن جعفر بن المنادى قرأ برواية حمزة واختيار خلف على ادريس الحداد وأقرأ بهما . ومحمد بن يعقوب التيمى قرأ برواية يعقوب على محمد بن وهب الثقفى عن روح وأقرأ بها . وابراهيم بن عبد الرزاق الانطاكى قرأ برواية يعقوب وأقرأ بها وألف كتابا فى القرآن الثمان . وابو بكر محمد بن الحسن النقاش قرأ برواية يعقوب على ابى بكر التمار والزبير بن أحمد عن رويس عنه وأقرأ بها . وابو بكر محمد بن الجلندا قرأ برواية يعقوب على التمار وأقرأ بها . وابو بكر بن مقسم قرأ باختيار خلف على ادريس . وابو طاهر ابن ابى هاشم قرأ برواية يعقوب على التمار وأقرأ بها . وهبة الله بن جعفر قرأ برواية أبى جعفر على ابيه جعفر بن هيثم وبرواية يعقوب على احمد بن يحيى بن الوكيل عن روح عنه وعلى على بن احمد الجلاب عن زيد ابن أخى يعقوب عنه وأقرأ بهما . وأبو العباس بن سعيد المطوعى قرأ باختيار خلف على ادريس وأقرأ به ولابى جعفر ويعقوب وأقرأ به . ومحمد بن ابى مرة قرأ باختيار خلف على اسحاق الوراق وابن تارك عنه وأقرأ به . وابو القاسم عبدالله بن الحسن النخاس بالخاء المعجمة قرأ برواية يعقوب على التمار وأقرأ بها ومحمد بن احمد بن شنبوذ قرا برواية يعقوب على التمار واقرا بها وقرأ برواية ابى جعفر على محمد بن احمد الرازى وأقرأ بها . وابو احمد عبد الله السامرى قرأ برواية يعقوب على التمار وأقرأ بها . واحمد بن

عثمان بن شبيب قرأ برواية أبى جعفر على الفضل بن شاذان وأقرأ بها .
وابو العباس احمد بن محمد بن عبد الصمد الرازى قرأ برواية أبى جعفر
على الفضل وأقرأ بها. ومحمد بن فيروز قرأ برواية يعقوب على التمار وأقرأ بها. وأبو
بكر محمد بن احمد بن هارون الرازى قرا برواية ابى جعفر على الفضل بن شاذان
وأقرأ بها . وعلى بن الحسين الغضايرى قرأ برواية يعقوب على محمد بن يعقوب
المعدل وبرواية ابى جعفر على ابن شنبوذ عن العمرى وعلى التمار وأقرأ بهما .
وصالح بن مسلم الرازى قرأ برواية أبى جعفر على ابن شاذان وأقرأ بها واحمد
ابن اليقطينى قرأ برواية يعقوب على التمار وأقرأ بها وابو الحسن أحمد بن عثمان
قرأ باختيار خلف على ادريس وأقرأ به . ومحمد بن عبيد الله الرازى قرأ برواية
يعقوب على الكلابذى عن ابى حاتم عنه وأقرأ بها وعبيد الله بن عبد الرحمن
ابن عيسى قرأ برواية يعقوب على ابن الجهم عن الوليد عنه وأقرأ بها . وابو
حفص عمر بن فايد الحميدى قرأ باختيار خلف على ادريس وأقرأ به . واحمد
ابن حرب المعدل قرأ برواية يعقوب على ابن وهب عن روح وأقرأ بها .
ومحمد بن عيسى المقرىء قرأ برواية ابى جعفر على سليمان بن داود الهاشمى
عن اسماعيل بن جعفر عن ابن جماز عنه وأقرأ بها . وعبد العزيز بن الشوكية
قرأ باختيار خلف على ادريس وأقرأ به ومحمد بن احمد بن السقطى قرأ برواية
يعقوب على ابراهيم بن ميمون عن المنهال بن شاذان عنه وأقرأ بها . وابراهيم
ابن عبد الرزاق الانطاكى قرأ برواية يعقوب على على بن الحسن الازدى عن
داود بن ابى سالم عنه وأقرأ بها . وابراهيم بن محمد بن غيلان قرأ بالاختيار على
ادريس وأقرأ به . وعبيد الله بن نافع العنبرى قرأ برواية يعقوب على ابراهيم

ابن خالد عن خاله احمد بن محمد بن بكير عنه . والحسن بن على بن حماد الجمال قرأ برواية أبى جعفر على سليمان بن داود الهاشمى وأقرأ بها . والقاسم بن زكريا المقرىء قرأ برواية أبى جعفر على الدورى عن اسماعيل وأقرأ بها . والحسن ابن العباس الجمال قرأ برواية يعقوب عن الحلوانى عن عبدالله بن يحيى الساجى عنه وأقرأ بها وعبدالله بن احمد السلمى قرأ باختيار خلف على ادريس وأقرأ به ومحمد ابن بدر النفاح قرأ برواية أبى جعفر على الدورى وأقرأ بها . وجعفر بن الصباح قرأ برواية أبى جعفر على الدورى وأقرأ بها . والحسن بن مالك قرأ برواية أبى جعفر على داود بن أحمد المقدسى عن نافع عنه وأقرأ بها . وعمر بن حفص المسجدى قرأ برواية أبى جعفر على الكسائى عن اسماعيل وقرأ بها أيضا على المسجدى على قتيبة على سليمان بن جماز وأقرأ بها وعبد الله بن فليح قرأ برواية ابى جعفر على ابيه عن قالون وأقرأ بها . ومحمد بن ابراهيم النحوى قرأ برواية يعقوب على التمار وأقرأ بها . وحمزة بن على قرأ برواية يعقوب على اسماعيل عن روح وأقرأ بها . وعبيد الله بن عبد الرحمن السكرى قرأ برواية يعقوب على ابن الجهم عن الوليد عنه وأقرأ بها . وأبو بكر محمد بن محمد بن مريد التميمى قرأ برواية يعقوب على محمد بن اسحق البخارى عن جماعة عنه وأقرأ بها .

فهذا ماحضرنى الآن من ذكر من كان معاصراً لابن مجاهد وفيهم من تأخرت وفاته بعده بكثير وبعضهم قرأ على بعض لكن يلحق بالطبقة بشيوخ أخر .

﴿ الطبقة الثانية ﴾

وهم من قرأ على هؤلاء. منهم ابو بكر محمد بن أحمد الداجونى. وأحمد بن أحمد التسترى . ومحمد بن أحمد بن الفتح الحنبلى . وأبو على أحمد بن محمد الاصبهانى. وأحمد بن جعفر الاصبهانى. واحمد بن سهل الطيار. وابو بكر بن عبد الوهاب . وبشر بن الجهم . وزيد بن على بن ابى بلال الكوفى . ومحمد ابن عبد الله بن اشته . وعلى بن محمد بن خشنام . وعلى بن محمد الزاهد بن أبوله . وأحمد بن الخضر السوسنجردى . والحسن بن عبد الله الصالح. ومحمد ابن على الرفا . وأبو بكر محمد بن أحمد الباهلى . وابراهيم بن أحمد الطبرى وعلى بن محمد العلاف. وبكر بن شاذان . وأبو الحسن الحمامى وعلى بن ابراهيم الجوردكى[١] . واحمد بن عبدالله السرمرائى . وعبدالسلام بن الحسين البصرى ومحمد بن الياس بن على . وجعفر بن عبد الله السامرى . وابراهيم ابن احمد المروزى . واحمد بن عبد الرحمن الانطاكى . ومحمد بن بردة المليحي وابراهيم الابلى الحاجى. واحمد بن عبدالله الجبي[٢] وعلى بن اسماعيل البصرى القطان. واحمد بن عثمان بن بويان . ومحمد بن احمد الباهلى النجار . واحمد بن الصفار الملنجى. وعلى بن احمد القزوينى . وعلى بن زهير ومحمد بن يوسف الحرتكى[٣]. والمعافى بن زكريا النهروانى . وأحمد بن الحسين بن مهران . وعلى

---

(١) فى الخانجية « الحرتكى » ولم أجده بهذه النسبة فى نسختين من « طبقات القراء» للمصنف وفيها الحرتكى باسم آخر كما سيأتى . (٢) كذا فى أنساب الطبقات وفى الأصل « الحسنى » وفى الخانحية « الجبنى» ومافى الاصل خطأ بالقطع (٣) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبالمثناة من فوق كما فى طبقات القراء لابن الجزرى.

ابن عمر الدار قطنى . وعبد المنعم بن غلبون . ومحمد بن عبد الله المؤدب . وابو محمد الحسن بن محمد الفحام وعبد الباقى بن الحسن السقا . وابراهيم بن أحمد الطبرى . والفرج بن محمد قاضى تكريت . ومنصور بن محمد الوراق .

﴿ الطبقة الثالثة ﴾

عبد الملك بن بكران النهروانى . والحسن بن على الرهاوى . وأبو على الحسن بن على الاهوازى . ومحمد بن بزار التكريتى . وأحمد بن عبدالكريم السنيزى . وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع الحاكم . وعلى بن جعفر السعيدى . ومحمد بن أحمد بن الفحام . وأحمد بن محمد الاصبهانى . وابو الحسن طاهر بن غلبون . وعبد العزيز بن جعفر بن خواستى[1] . وعبيد الله بن عمر المصاحفى . والحسن بن سلمان اليافعى . وعلى بن محمد الخبازى . وهبة الله بن سلامة البغدادى . وابو الفتح فارس بن أحمد المقرىء . وأبو نصر منصور ابن أحمد العراقى . ومحمد بن ابراهيم الالبيرى[2] . وموسى بن عيسى الفاسى وعلى بن يوسف بن معروف . وأبو جعفر المغاراتى[3] ومحمد بن أحمد الكسائى والقاضى ابو العلاء ومحمد بن على الواسطى . والحسن بن الملاعب الحلبى وعبد الملك بن عبدويه العطار وابو القاسم على بن محمد الزيدى وعبد الله بن محمد الاصبهانى العطار . وأحمد بن محمد القنطرى وأبو الوفاء مهدى بن طراز ومسافر بن الطيب الزاهد . ورشا بن نظيف . وتاج الائمة أحمد بن على

---

(١) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة (٢) فى الطبقات « الالبدى » بالاغفال (٣) فى الخانجية « المغازلى » ولعله خطأ لما سيأتى فى الطبقة السابعة.

المصرى . وأبو القاسم على بن أحمد البنتى . وسعيدى بن محمد الحيرى . وعبدالوهاب بن على الماجمى . وأحمد بن مسرور . ومحمدبن عمر النهاوندى . وأبو القاسم طاهر بن على الصيرفى ومحمد بن الحسين الكارزينى . ومحمدبن جعفر الخزاعى والحسين بن على العطار الاقرع وأبو الفتح عبد الواحد بن شيطا . والحسن بن أبى الفضل الشرمقانى . ومحمد بن جعفر الاشنانى . والحسن بن ابراهيم الحافظ . وعلى بن الحسين الربعى .

﴿الطبقة الرابعة﴾

محمد بن عبد الرحمن النهاوندى . وأبو عمرو الدانى . وعبد الملك بن عبدويه . وأحمد بن رضوان الصيدلانى . وأبوعلى الحسن بن محمد المالكى ومحمد بن أحمد القزوينى . وأحمد بن سعيد بن نفيس . وأبو الفضل عبدالرحمن ابن أحمد الرازى . ونصر بن عبد العزيز الفارسى . وابوالحسن بن غالب المالكى وعبد الله بن شبيب . وعلى بن محمد بن فارس الخياط . وعبد الباقى ابن فارس بن أحمد . وأبو الحسن على العجمي وأحمد بن الفضل الباطرقانى ومحمد بن على بن موسى الخياط. وأبو على حسن بن القاسم غلام الهراس ومحمد بن محمد العكبرى . وأحمد بن الحسين المقدسى . وهبة الله بن الليث الاندلسى . وعبد السيد بن عتاب . وأبو بكر أحمد بن عمر السمرقندى وأحمد بن محمد الهروى . ومحمد بن أحمد الروذابادى . ومحمد بن على الزنبيلى. ومحمد بن أحمد النوجابادى ونصر بن محمد القهندزى . وعلي بن احمدبن حميد وعبد الله بن محمد الزراع.

﴿الطبقة الخامسة﴾

أبو القاسم الهذلى . ورزق الله بن عبد الوهاب التميمى . وابو طاهر ابن سوار . والشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام . وثابت بن بندار . وأبو بكر محمد بن عبد الله الحذاء . وأحمد بن الحسين بن خيرون وأبو نصر أحمد بن على الهاشمى . وابو الحسن احمد بن عبد القادر . وعلى بن عبد الرحمن الجراح . وابو معشر عبد الكريم الطبرى . وسبيع بن مسلم الدمشقى . وابو غالب محمد بن عبد الواحد القزاز والحسن بن محمد الحداد وأبو الوفاء على بن عقيل الحنبلى وأبو عبد الله محمد بن شريح . وعلى بن أحمد ابن كرز . ومحمد بن أحمد المروزى . وأبو الفتح أحمد بن باشاذ[1] الجوهرى . وابراهيم ابن اسماعيل بن الخياط . وأبو داود سليمان بن نجاح الأموى . ومحمد بن احمد بن مسعود الأنصارى . وعبد الرحمن بن على بن الدوس[2] . وعلى بن أحمد الصينى . وعبد الوهاب بن محمد الفرضى . وأحمد بن عبد الله بن طاووس . وعتيق بن محمد الردائى . ومحمد بن المفرج البطليوسى . وسعيد بن عمر الجزرى والحسن بن محمد السر قسطى . وأبو منصور محمد بن أحمد الخياط . وأبو البركات محمد بن عبد الله الوكيل . وأحمد بن أبى عمرو الدانى .

---

(١) فى نسخة الطبقات « باسياد » (٢) يقول المصنف فى الطبقات « عبد الرحمن ابن على بن الدوس ويقال ابن أبى الدوس كذا وقع فى كتاب الذهبى ورأيته بخطه فأتقلت عليه والصواب على بن عبد الرحمن بن الدوس » وذكره فى على وقال بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة بعدها سين معجمة ساكنة وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين . « ولعل قوله المعجمة خطأ » .

﴿ الطبقة السادسة ﴾

أحمد بن على بن بدران . ويحي بن على بن الفرج الخشاب وأبو الخير المبارك بن أحمد بن الحسين الغسال . وخلف بن ابراهيم النحاس. وأبو العز محمد بن الحسين القلانسى . وأبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام وابو ياسر محمد بن على الحمامى . والحسن بن خلف بن بليمه . وعبد الله بن أبي الوفا العيسى . واحمد بن عبد الجبار الطيورى . ومكى بن أحمد الحنبلى ومحمد بن نعم الخلف . وعلى بن على بن بشران . والحسين بن محمد البارع والحسن ابن محمد الواعظ . ومنصور بن الخير المالقى . واحمد بن محمد الحرمى ومحمد بن الحسين المرزقى [١] وعبدالله بن عمر بن العرجا . وهبة الله بن احمد بن طاووس وأبو القاسم هبة الله بن الطبرى . ومحمد بن احمد نوبة . والامام أبو الحسين ابن مسعود البغوى وأحمد بن شعبان البكى وأبو بكر بن ابراهيم المحولى وأبو الفضل بن المهتدى بالله .

﴿ الطبقة السابعة ﴾

أبو محمد بن عبد الله بن على سبط الخياط . واحمد بن الحسين بن العالمه وعبد الكريم بن الحسين التككى . وعيسى بن حزم الغافقى . واحمد بن خلف ابن عليشون ومحمد بن على التجيبى الغرناطى . ومحمد بن عبد الله المهتدى بالله وابو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزورى . ومحمد بن الخضر المحولى . واحمد

---

(١) فى الطبقات « المزرفى » .

ابن محمد المسيلي . واحمد بن محمد شمول . وشريح بن محمد بن شريح .
وعلى بن عبد الله بن ثابت . ومحمد بن عبد الملك بن خيرون . ونصر بن
الحسين بن الخبازة . وعمر بن مظفر المغازلى . ويحي بن خلف بن الخلوف
واحمد بن على بن سحنون وعمران بن على الحلبي . وعبدالرحيم بن محمد
ابن الغرس وسهل بن محمد الحاجى ومحمد بن الحسين بن غلام الفرس
ومحمد بن عبد الرحمن بن عظيمة . ويوسف بن مبارك الخياط . ومحمد بن
منصور القصرى وعلى بن محمدبن هذيل . وعبد الله بن خلف بن بقا ومسعود
ابن عبد الواحد بن الحصين . وعبدالرحمن بن أبي رجاالبلوى . وعبد الوهاب
ابن محمد الصابونى . وعلى بن الحسين بن المساسح . وأحمدبن محمد بن شقيق .
وناصر بن الحسن الشريف الخطيب . واسماعيل بن على الغسانى . وأحمد
ابن عبد الله بن الخطيبة . ونصر الدجاجى وأحمد بن أحمد بن القاص .

﴿ الطبقة الثامنة ﴾

الحافظ ابن العلاء الحسين بن احمد الهمذانى ومحمد بن عبد الرحمن بن
عبادة ومحمد بن محمد العليقى ويوسف بن المبارك الوكيل وابو منصور
الباقلانى . وأبو الحسن على بن محمد اليزدى . ومسعود بن الحسين الخلى
والمبارك بن محمد بن زريق الحداد . ومحمد بن محمد بن حموشة القلعى .
وعبد الرحمن بن خلف الاسكندرى . وابو الازهر محمد بن محمود الصوفى .
وعلى بن عساكر . وابن مرحب البطائحى . وابنيسع بن عيسى الغافقى .
وابراهيم بن احمد الغرناطي . ومحمد بن عبد الله الاشقر . وعبد العزيز بن علي

السمانى . ويوسف بن ابراهيم الثغرى الغرناطى . وهبة الله بن على بن قسام الواسطى ومحمد بن احمد بن معيط . وابو الفتح نصر الله بن على بن الكيال . وعلى بن عباس خطيب شافيا. وعبد المنعم بن الخلوف وعبد الملك ابن محمد بن باثانه وأبوالحسن بن على بن نعمة.

﴿ الطبقة التاسعة ﴾

أبو الجيوش عساكر بن على المصرى . ومحمدبن خلف الرزاز . والحسن ابن على الكرخى . وأحمدبن جعفربن ادريس الغافقى . ويعقوب بن يوسف الجبرى . وأحمد بن الحسين العراقى . وعبد الرحمن بن محمدبن حبيش . وعثمان ابن يوسف البلخيطى . وابوطالب سليمان بن محمد العسكرى . وعلى بن أحمد ابن كوثر . وعبدالله بن جعفر الواسطى . وتحية[1] بن يحيي الرعينى . وعوض ابن ابراهيم البغدادى . والمبارك بن محمد بن زريق غير المقدم . ومحمد بن محمد الكيال . وابو شجاع محمد بن المقرون . ويوسف بن عبد الرحمن بن غصن . ومحمد بن ابراهيم بن وضاع . وعبد الله بن أحمد الزاهرى . وشجاع بن محمد المدلجى . وأبو جعفر أحمد بن على القرطبى . وأحمد بن عبد الملك بن باثانة الخزيمى . وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى . وابو اليمن زيد بن الحسن الكندى . وحمزة بن على بن فارس القبيطى . وعبد الوهاب بن على بن سكينة . وعبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان . ومحمد بن أحمد الميدانى . ويحيي بن الحسين الادانى . وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد وأحمد بن على

---

(١) كذا فى النسختين ولم أجده فى نسخة الطبقات

الحصار . وعلى بن أحمد بن الدباس . وأحمدبن الحسين العاقولى . وزاهد بن رستم ومحمد بن يوسف الأملى . وأحمد بن عون الله الحصار . ومحمد بن على ابن هذيل . وأبو العز مشرف بن على الخالص . ومحمد بن عبد الله الرشيدى . ونصر بن أبى الفتوح الحصرى ☼

﴿ الطبقة العاشرة ﴾

أحمد بن سليمان السكر . وعلى بن أبى الازهر وعبد الصمد بن ساطان السوسى . وعلى بن أبى موسى بن القفرات . وعلى بن محمد الفهمى . ويحيى ابن محمد الهوزنى . وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى . ومحمد بن ايوب بن نوح الغافقى . وعبد الوهاب بن برغش . ومحمد بن محمد الخالدى السمرقندى . وداود بن أحمد اللهى . ومحمد بن أبى الحسن الخطيب البغدادى . وعبد الصمد بن عبدالرحمن البلوى . وعبد الله بن نصر قاضى حران . ومحمد بن أحمد بن صاحب الصلاة وجعفر بن على ومحمد بن الحسين بن خرب الدارقطنى (١) والفخر محمد بن أبى الفرج الموصلى . وعيسى بن عبد العزيز بن عيسى الاسكندرى . وعلى بن المبارك بن ناسويه . وعلى بن عبد الصمد بن الرماح . وعبد العزيز بن دلف . وعلى بن مسعود بن هياب ومحمد بن سعيد بن الدبيثى . وعبد السميع بن عبد العزيز بن غلاب . وعلى ابن خطاب بن مقلد . وعلى بن منصور البرسفى (٢) . ومحمد بن أبى القاسم بن أبى

---

(١) فى الخانجية « الدار قزى » والدارقطنى فى أنساب الطبقات هو على بن عمر كما تقدم (٢) بضم الموحدة وسكون الراء الى قرية برسف بطريق خراسان كما فى الطبقات

فضل البغدادى . وأبو بكر محمد بن محمود الأزجى . وعمر بن يوسف بن فيروزالبغدادى. وعمر بن عبد الواحد العطار . ومنتجب بن مصدق خطيب القوشانالواسطى . ومحمد بن عمر الشريف الراعى الواسطى . والمبارك بن الفضل الواسطى . والحسين بن أبى الحسين الطيبي .

﴿ الطبقة الحادية عشرة ﴾

أبوالحسن على بن عبدالصمد السخاوى . والمنتجب بن أبى العزالهمدانى . وعبد العزيزبن محمد القبيطى . ومنصور بن عبد الله بن جامع الدهشورى. ومحمد بن مسلم الكوفى التميمى. ومحمد بن محمد بن مشليون . وعلى بن جابر الذباح . وأبوعمرو عثمان بن عمر بن الحاجب . والبهاء على بن هبة الله الجميزى . وابوالبركات عبدالسلام بن تيمية . وابومنصور بن على البغدادى . والشرف عبد العزيز بن محمد شيخ شيوخ حماه . والمرجا بن الحسن بن الشقيرة . وعلى ابن شجاع الضرير . والقاسم بن احمداللورقى . وسعيد بن على البلنسى . ومحمد ابن محمد المفضال . والكمال ابراهيم بن احمد بن فارس . واسماعيل بن على بن كدى . واحمد بن محمد بن دله . ومنصوربن سرارالاسكندرى . وسعيدبن على البلنسى . وعلى بن ابى العافية السبتى .

﴿ الطبقة الثانية عشرة ﴾

الرشيدى أبو بكر بن أبى الدر . وعلى بن موسى الدهان . وعبد الصمد ابن أبى الجيش البغدادى . وعلى بن عبد العزيز الاربلى . وعلى بن محمد

الخضار بخاء وضاد معجمتين . وأحمد بن محمد الطوسى وعبد النصير بن على المربوطى . وأحمد بن المبارك بن نوفل . وخليل بن أبى بكر المراغى وعبدالله ابن محمد النكراوى . ويوسف بن جامع القفصى . والياس بن علوان الاربلى. والمكين عبد الله بن منصور الاسمر . ويعقوب بن بدران الطبرى . وعلى ابن عبد الكريم خريم[1] الواسطى . ومحمد بن غزال الواسطى وأخوه النجم أحمد . والعز أحمد بن ابراهيم الفاروثى . وحسين بن قتادة العلوى البغدادى . وأحمد بن عبد البارى الاسكندرى . والكمال عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن الغويرة . ويحيى بن أحمد الصواف . وعبد الرحمن بن عبد الحليم . وسحنون الدكالى . ومحمد بن اسرائيل القصاع الدمشقى . وابراهيم بن اسحاق الوزيرى. وحسن بن عبد الله بن يوسف الراشدى . وعلى بن ظهير الكفنى وعبد الله ابن يوسف الشبارتى . وشعلة بن أحمد الموصلى . وأبو محمد عبد الله اليعقوبى وأبو سهل اليسر بن عبد الله الغرناطى .

﴿ الطبقة الثالثة عشرة ﴾

عبد الله بن رفيع الجزرى . وأحمد بن موسى البطرنى . والبديع بن على الانصارى . ومحمد بن منصور الحاضرى . والتقى محمد بن أحمد الصايغ . وأحمد ابن محمد بن الغماز . والمحب الحسين بن الحسن التكريتى . وأحمد بن مجد ابن محزوق البغدادى . وعبد الله بن عبد الحق الدلاصى . واسحاق بن ابراهيم الوزير . وابراهيم بن غالى البدوى . ومحمد بن محمد البخارى . ومحمد بن

---

(١) بضم المعجمة وفتح الراء على مافى الطبقات

عبد الحسن المزراب . ومحمد بن على بن صالح المصرى . وابن الوراق .
وأبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير . وأبو جعفر أحمد الحمى . وأحمد
ابن ابراهيم المرادى العشاب . وعلى بن موسى البشتورى .

﴿ الطبقة الرابعة عشرة ﴾

الامام البرهان بن عمر الجعبرى بالخليل عليه السلام . وأبو حيان محمد
ابن يوسف المقرى بمصر . ومحمد بن على بن خروف ببغداد . ومحمد بن محمد
ابن نمير السراج الكاتب بمصر . والنور على بن يوسف الشطنوفى بمصر
وأحمد بن محمد الحرانى بدمشق . وعبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه
الواسطى بالعراق . وعلى بن أبى محمد الديوانى ومحمد بن أحمد بن عزيز
بمصر . ومحمد بن أحمد الرقى بدمشق . والنجم عبد الله بن محمد الواسطى
بدمشق . ومحمد بن نزال الانصارى بالغرب . وابراهيم بن عبد الله الحكرى
بمصر . واسماعيل العجمى بمصر . ورافع بن أبى هجرس السلامى بمصر .
ومحمد بن جابر الوادى آشى بالمغرب . والحافظ عبد الكريم بن عبد النور
الحلبى بمصر . ومحمد بن عبد الله المطرز البغدادى بدمشق . والعازب بدمشق .

﴿ الطبقة الخامسة عشرة ﴾

البرهان ابراهيم بن عبد الله الرشيدى بمصر . وأبو العباس أحمد بن محمد
سبط السعلوس بدمشق . والتقى محمد بن العازب بدمشق . وشيخنا أبو بكر
ابن ايدغدى . والمجد اسماعيل الكفى بمصر . وموسى الضرير بمصر . وشيخنا

عبد الرحمن بن أحمد الواسطى بمصر . والحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى بدمشق قرأ الحروف وأقرأها . وشيخنا الامام محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفى بمصر . وعمر بن محمد الدمنهورى وعلى بن أبى بكر الديروطى . وأبو البركات محمد بن محمد البلقينى بالاندلس . والخطيب محمد بن الحسين الاموى بالغرب . وأبو العباس أحمد بن الشيخ على الديوانى بالعراق . وشيخنا التقى عبد الرحمن بن الغمر الواسطى البكرى بدمشق . والشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد العسقلانى بمصر امام الجامع الطولونى .

﴿الطبقة السادسة عشرة﴾

شيخنا أبو المعالي محمد بن احمد اللبان بدمشق . وعمر الصوفى الضرير الواسطى بدمشق . وعلى بن احمد الدورى ببلاد الشمال . وشيخنا الحسن بن محمد النابلسى بمصر . والفخر عثمان الضرير بمصر . وأحمد بن ابراهيم الطحان بدمشق . وعيسى الضرير بمصر . والشيخ خليل بن المسيب بمصر . ونصر بن محمد المقرى بدمشق اخبرنى أنه قرأ بالعشر على العازب وهو يقرىء بها . والنور على بن الحكرى بمصر . ويعقوب المقرى بمصر . وأحمد ابن سعيد القيسى شيخ خانقاه شيخون بمصر وهو ممن شهد فى اجازتى من الشيخ أبى بكر الجندى . ومحمد النشوى بمصر . وعمر بن بلبان الخفاف العقبى بدمشق . وأحمد بن مسعود بن الحاج البلنسى بتونس ومحمد بن غالب الانصارى الاندلسى بها . ومحمد بن احمد بن صفوان الاندلسى بمكة ومحمد بن احمد القباقبى بالاسكندرية . والشيخ فخر الدين عثمان الضرير

امام الجامع الازهر بمصر . ومؤلف هذا الكتاب محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى بدمشق أثابه الله تعالى وخلائق من الشيوخ فى أقطار الامصار لم يصلنا خبرهم أحياء يرزقون ختم الله تعالى لناولهم بخير آمين .وكثير من الطلبة بمصر والشام منتشرون لا سيما فى دمشق اليوم فانها عش القرآن ومركز التحقيق والاتقان.وأكبر من تصدى فى هذا الزمان لاقراء العشر والاخذ بها شيخ الشام من غير مدافعة الامام ابو المعالى محمدبن احمدبن اللبان المذكور فى صدر الطبقة قصده الناس من الاقطار وقرأ عليه بها خلق كثير جزاه الله تعالى خيرا وجعل ذلك منه ومنا خالصا لوجهه الكريم .

فهذه ست عشرة طبقة كل طبقتين من بعد الاولى كطبقة واحدة فرقت بينهما للتجاذب واقتصرت فيها على من تحققت انه قرأ بالثلاث الباقية أو بقراءة منها مما بلغنى عن القراء. ولعمرى ما فاتنى لكثير لانى لم اذكر الا من تحققت أنه قرأ بها وكلهم مذكورون مترجمون فى كتابى طبقات القراء .

فثبت من ذلك ان القراآت الثلاث متواترة تلقاها جماعة عن جماعة مستحيل تواطؤهم على الكذب وإذا كانت كذلك فليس تواترها ولا تواتر السبع مقتصر عند أهلها فقط بل هى متواترة عند كل مسلم سواء قرأ القرآن أو لم يقرأه لأن ذلك معلوم من الدين بالضرورة لأنها أبعاض القرآن ولو أدخل شخص بعض القراءات العشر الى بلدة لم تكن عند أهلها ليس لهم ان يقولوا له إذا كان عدلا لا نأخذها الا متواترة من جماعة كما انه اذا أسلم شخص وأخبره عدل بآية أو بشىء من القرآن ليس له ان يقول لا أؤمن بأن هذا من القرآن حتى ينقل الى نقلا متواترا بل يجب عليه ان يعتقد أنه من

القرآن ولابد فقديكون ببلد ليس فيها من يحفظ القرآن الا الرجل أو الرجلين وسيأتى مايحقق ذلك من اقوال العلماء فى الباب الآتى ان شاءالله تعالى .

الباب الخامس

(فى حكاية ماوقفت عليه من أقوال العلماء فيها)

قال الامام محيي السنة وخير الأمة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى أول كتابه معالم التنزيل ثم ان الناس كما انهم متعبدون باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام الذى اتفقت الصحابة عليه رضى الله عنهم وان لايجاوزوا فيما وافق الخط عما قرأته القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الامة على اختيارهم وقد ذكرت فى هذا الكتاب قراءة من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم.وعد التسعة ولم يذكر خلفا قلت وحسبك بهذا الامام اذاحكى اتفاق الامة عليها وكونه لم يذكر خلفا لانه لايخالف فى حرف فقراءته مندرجة معهم . ونقل الجعبرى عن الامام مهران أنه قال عنها كلها حق وليس أحدها أولى من الآخر .

وقال الامام حافظ المشرق المجمع على فضله أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى فى أول كتابه الذى سماه غاية الاختصار فى قراءة العشرة أئمة الامصار اما بعد فهذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراآتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم من أهل الحجاز والعراق والشام واقتصرت فيها على الاشهر من الطرق والروايات وأرجأت وحشيها ونادرها ومنكرها ونافرها .

وقدم على الجميع ابا جعفر ويعقوب على الكوفيين وأجرى الثلاثة مجرى السبعة. وتقدم قول الحافظ المجتهد ابى عمرو بن الصلاح فى الباب الثانى. وهو يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن النبى ﷺ قرآنا واستفاض نقله كذلك وتلقته الامة بالقبول كهذه القراآت السبع لان المعتبر فى ذلك اليقين والقطع على ماتقرر وتمهد فى الاصول فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أوكما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة. قلت وهذا نص على تواتر القراآت العشر. وقال امام المغرب ابو بكر بن العربى فى كتابه المقتبس بعد ان ذكر القراءات السبع وليست هذه الروايات بأصل للتعيين بل ربما خرج عنها ماهو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغيره. وقال الامام الحافظ مجتهد العصر أبو العباس أحمد ابن تيمية فى الجواب المتقدم فى الباب الثالث قال بعض أئمة القراء لولا ان ابن مجاهد سبقنى الى حمزة والكسائى جعلت مكانه يعقوب الى ان قال ابن تيمية ولم يتنازع علماء الاسلام المتبوعون أنه لايتعين ان يقرأ بهذه القراءات المعينة يعنى السبع بل من ثبتت عنده قراءة الاعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله ان يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين بل كثير من الأئمة الذين ادركوا حمزة كابن عيينة والامام أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر وشيبة بن نصاح وقراءة البصريين على قراءة حمزة والكسائى الى ان قال ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشر ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد بالمغرب فليس له ان يقرأ بمالا يعلمه فان القراءة سنة متبعة

يأخذها الآخر عن الاول ولكن ليس له ان ينكر على من علم مالم يعلمه من ذلك . وللشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري رحمه الله رسالة ذكر فيها ان القرآن وصل الينا متواتراً بأحرفه السبعة التى نزل بها القرآن على النبي ﷺ . قلت وهذا عجب منه مع جلالة قدره ولو كان هذا الكلام من غيره لقلنا عنه اما أن يكون مايدرى الاحرف السبعة ماهى أو مايدرى التواتر ماهو وحاشاه من ذلك . ثم انه ذكر فيها أنه لافرق بين قراءات الائمة السبعة وبين قراءة أحد الثلاثة قال فى كتاب خلاصة الابحاث فى شرح القراءات الثلاث بعد ان سمى الثلاثة وبعض رواتهم فهذه كلها من جملة الاحرف السبعة المذكورة فى الحديث وقد صرح بهذا جماعة ثم نقل كلام الحافظ أبى العلاء المتقدم ثم قال فقراءة هذه الثلاثة من جملة العشر التى تمسك بها وهى أشهر من غيرها ولقد كان نقلة وجوه القراءات خلقا يعسر حصرهم كشيبة بن نصاح وابن جندب وابن هرمز وابن محيصن والاعمش وعاصم الجحدرى وأمثالهم فلما طالت المدة وقصرت الهمم اقتصر على بعضهم وكان هؤلاء اما لتصديهم للاشتغال أو لانهم شيوخ المقتصر ولو عين غيرهم لجاز أو غير هؤلاء الرواة عنهم جاز قال وخفى هذا الامر على أكثر المقرئين حتى لو نسبت قراءة احد هؤلاء الى من هو فى سلسلة السند بعد أو قبل لقال شاذة فاذا عزيت الى أحدهم قال مشهورة . قلت هذا كلام صحيح لامرية فيه .وقال الامام مجتهد عصره أبو الحسن السبكى فى كتابه شرح المنهاج فى صفة الصلاة فى الركن الرابع فرع قالوا تجوز القراءة فى الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولاتجوز بالشاذ . وظاهر هذا الكلام يوهم ان غير السبع

المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوى فى أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر مع السبع المشهورة قال وهذا القول هو الصواب.

واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه مايخالف رسم المصحف فهذا لاشك فى انه لاتجوز القراءة به لا فى الصلاة ولا فى غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طرق غريبة لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا لاوجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال البغوى اولى من يعتمد عليه فى ذلك فانه مقرىء فقيه جامع للعلوم . قال و هكذا التفصيل فى شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا . قلت هذا الكلام هو الصحيح الذى لامحيد عنه فدونك من هذا الامام عض عليه بالنواجذ. وسئل ولده شيخنا الامام قاضى القضاة عبد الوهاب عن قوله فى كتابه جمع الجوامع فى الأصول والسبع متواترة مع قوله والصحيح ان ما وراء العشرة فهو شاذ اذا كانت العشر متواترة فلم لاقلتم والعشر متواترة بدل قولكم والسبع فأجاب أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادعائنا تواترها فلأن السبع لم يختلف فى تواترها وقد ذكرنا أولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه بموضع الخلاف على ان القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله فى الدين وهى اعنى القراءات الثلاث قراءة يعقوب وخلف وابى جعفر بن القعقاع لاتخالف رسم المصحف . ثم قال سمعت الشيخ الامام يعنى والده مجتهد العصر ابا الحسن السبكى يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه انه منع القراءة

بها واستأذنه بعض اصحابنا فى اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرىء العشر.
قلت نقلته من كتابه منع الموانع على سؤالات جمع الجوامع وقد جرى بينى
وبينه رحمه الله فى ذلك كلام كثير وقلت له امعناه كان ينبغى ان تقول والعشر
ولا بد فقال لى اردنا التنبيه على الخلاف فقلت ياسيدى وأين الخلاف واين
القائل بالخلاف ومن نص من الائمة اوغيرهم على ان قراءة ابى جعفر ويعقوب
وخلف غير متواترة فقال يفهم من قول ابن الحاجب والسبع متواترة فقلت
اى سبع وعلى تقدير أن يقول هى قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو وابن عامر
وحمزة والكسائى مع أن كلام ابن الحاجب مايدل على ذلك فقراءة خلف
لاتخرج عن قراءة احد منهم ابدا بل ولا عن قراءة عاصم وحمزة والكسائى
فى حرف واحد فكيف يقول احد بعدم تواترها مع ادعائه تواتر السبع وأيضاً
فلو قلنا ان مراده قراءة هؤلاء السبعة فمن اى رواية ومن اى طريق ومن
اى كتاب فالتخصيص لم يدّعه ابن الحاجب ولو ادعاه لما سلم اليه ولا يقدر
عليه بقى الاطلاق وهو كلما جاء عن السبعة فقراءة يعقوب وابى جعفر فيما
انفردا به جاءت عن السبعة فقال لى رحمه الله فمن اجل هذا قلت والصحيح ان
ماوراء العشرة فهو شاذ مايقابل الصحيح الافاسد وظهر منه فى تلك الحالة انه
بدا له تغيير السبع بالعشر فلم يمهل وانتقل الى رحمة الله تعالى . وأنشدته يوما
من اول قصيدتى هداية المهره فى تتمة العشرة

وبعد فانى ناظم الاحرف الثلا — ثة الغر نظما موجزا ومفصلا
لمن اتقن السبع القراءات وهو يط — لب العشر والطرق العوالى مكملا
فكم من امام قال فيها تواترت — واجماع اهل العصر فى ذا تنزلا

وذا الحق وهو الاعتقاد بلا مرا　　فتتلوبها فى الفرض مع غيره كلا

فاستحسنها كثيرا ثم سألته أن يكتب لى شيئا فى هذا المعنى يشفى القلب فقال لى اكتب لى فتوى أكتب لك عليها فكتبت له ماصورته :

ماتقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين رضى الله عنهم اجمعين فى القراءات العشر التى يقرأ بها اليوم هل هي متواترة اوغير متواترة وهل كلما انفرد به واحد من الأئمة العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فماذا يجب على من جحدها أو حرفاً منها أفتونا مأجورين رضى الله عنكم أجمعين . فأجابنى ما صورته ومن خطه نقلت الحمد لله القراءات العشر السبع التى اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة متواتر معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى ذلك إلا جاهل وليس التواتر فى شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات بل هى متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا تسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحتمه أن يدين الله تعالى و يجزم نفسه بأن ماذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه والله تعالى أعلم . كتبه عبد الوهاب السبكى الشافعى ☼

قلت ولو عاش رحمه الله حتى وقف على هذا المؤلف لأنصف ولكتب عليه كما كان يتفضل فى غيره من تآليفي رحمه الله تعالي .

وأماقول الشيخ علم الدين أبى الحسن على بن محمد السخاوى فى آخر كتابه جمال القراء (١) واعلم أن أئمة الدين وعلماء المسلمين اجمعوا على قراءات السبعة حين اعتبروا قراءاتهم وتدبروا رواياتهم وعلموا ثقتهم وعدالتهم وانما سلكوا المحجة ونكبوا عن بنيات الطرق ورفضوا الشاذ واعتمدوا على الأثر وهجروا من خالف ذلك ولم يأخذوا عنه وتركوا قراءة من كان يرى جواز القراءة بما يجوز فى العربية وان لم يرجع إلى آثار مروية عملا بقول رسول الله ﷺ «ايا كم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» انتهى. فقد يتشبث به من لا تحقيق عنده ولا انصاف واعلم أنه صريح فى عدم صحة قراءات الثلاثة أو غيرها مما عدا السبعة وغاية مايدل هو عليه ان الأئمة أجمعوا على قراءات السبعة ونحن نقول بذلك ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون ماعدا السبعة ليس بصحيح وهذا بعينه كقول الامام محيي السنة البغوى المتقدم فى أول هذا الباب حيث حكى اتفاق الأمة على قراءاتهم بل هو ابلغ ولا يلزم أيضا ان يكون ماوراء العشرة غير صحيح . وأما قول السخاوى وتركوا قراءة من كان يرى جواز القراءة بما يجوز من العربية ولم يرجع الى آثار مروية فانه لا يريد بذلك أحداً من الأئمة الثلاثة ولا من رواتهم وانما عبر بذلك أبو بكر بن مقسم فانه كان يرى ذلك وقد أنكر عليه أئمة زمانه ذلك فأحضر واستتيب وكتب عليه محضر بذلك وبرجوعه كما أثبتنا ذلك فى كتابنا المسمى بتاريخ القراء وغيره ومما يوضح ان السخاوى رحمه الله لم يرد أن قراءة الثلاثة غير صحيحة ولا انها شاذة ولا انها لا تجوز التلاوة بها انه قرأ القرآن كله بالقراءات العشر ومازاد عليها على شيخه

---

(١) فى المنقول عن جمال القراء نقص فى النسختين استكملته بالمقابلة بنسخة منه.

الامام العلامة أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى بدمشق وقرأ أيضا بالقراءات العشر على الشيخ أبى الفضل الغزنوى بمصر وقرأ أيضا بعدة كتب فى القراءات سوى الشاطبية والتيسير على الشيخ أبى الجود غياث بن فارس بمصر أيضا وذلك كله بعد قراءته على الشاطبى رحمه الله وروى كتاب المصباح فى القراءات العشر والروايات الكثيرة لابى الكرم الشهرزورى عن داود بن ملاعب ونقل منه مانقل من الغرائب فى كتاب جمال القراء ولكنه رحمه الله كان مشغوفاً بالشاطبية معنياً بشهرتها معتقداً فى شأن مؤلفها وناظمها رحمه الله تعالى ولهذا اعتنى بشرحها فكان أول من شرحها وهو الذى قام بشرحها بدمشق وطال عمره واشتهرت فضائله فقصده الناس من الاقطار فاشتهرت الشاطبية بسببه والا فما كان قبله تعرف الشاطبية ولا تحفظها وكان أهل مصر أكثر مايحفظون العنوان لأبى الطائف مع مخالفته لكثير مماتضمنته الشاطبية وكان أهل العراق لايحفظون سوى الارشاد لابى العز ولهذا نظمه كثير من الواسطيين والبغداديين ولولا ماوقع من فتنة هؤلاء بالعراق وفتنة الجنكز خانيين ببلاد العجم وماوراء النهر وقتل من قتل من أهل القراءات وغيرهم لما اشتهر فيها الشاطبية ولا التيسير كما هو معلوم عند العلماء المحققين الذين تعتبر أقوالهم ولهم على اكفا اطلاع يحصر (١) . وأما قول الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله فى كتاب التبيان مما يفهم رد مازاد على العشرة فقد أباه الأئمة المحققون والفقهاء المدققون كما تقدم الاشارة اليه من كلام السلف والخلف وغيرهم اذ مدار صحة القراءة على الأركان الثلاثة المتقدمة فهو الحق الذى لامحيد عنه والحق أحق ان يتبع والله الولى الموفق .

---

(١) كذا ولعل الصواب «ولهم اكفأ اطلاع على مايحصر» أونحوه .

الباب السادس

﴿ فى ان العشرة بعض الاحرف السبعة وأنها متواترة ﴾
﴿ فرشاً وأصولا حال اجتماعهم وافتراقهم وحل مشكلات ذلك ﴾

وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ فى أن العشرة بعض الاحرف السبعة ﴾

الذى لاشك فيه ان قراءة الأئمة السبعة والعشرة والثلاثة عشر وما وراء ذلك بعض الاحرف السبعة من غير تعيين ونحن لانحتاج الى الرد على من قال ان القراءات السبعة هى الاحرف السبعة فان هذا قول لم يقله أحد من العلماء لا كبير ولا صغير وانما هو شىء اتبعه[1] العلماء قديماً وحديثاً فى حكايته والرد عليه وتخطئة أنفسهم وهو شىء يظنه جهلة العوام لاغير فانهم يسمعون انزال القرآن على سبعة احرف وسبع روايات فيتخيلون ذلك لاغير ونحن لانتعب انفسنا كما أتعب من قبلنا انفسهم فى ذكره او الرد عليه. قال الامام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوى وأصح ماعليه الحذاق من أهل النظر فى معنى ذلك ان مانحن عليه فى وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التى نزل عليها القرآن وتفسير ذلك ان الحروف السبعة التى أخبر النبى ﷺ ان القرآن نزل عليها يجرى على ضربين أحدهما زيادة كلمة ونقص أخرى وابدال كلمة

---

(١) فى الخانجية «وانما هو تعب العلماء».

مكان أخرى وتقدم كلمة على أخرى وذلك نحو ماروى عن بعضهم ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وروى عن بعضهم حتم سق واذاجاء فتح الله والنصر فهذا الضرب وما أشبهه متروك لاتجوز القراة به ومن قرأ بشيء منه غير معاند ولا مجادل عليه وجب على الامام ان يأخذه بالادب بالضرب والسجن على مايظهر له من الاجتهاد ومن قرأ وجادل عليه ودعا الناس اليه وجب عليه القتل لقول النبي ﷺ « المراء فى القرآن كفر »ولاجماع الامة على اتباع المصحف المرسوم.والضرب الثانى مااختلف القراء فيه من اظهار وادغام وروم واشمام ومدوقصر وتخفيف وشدّ وابدال حركة بأخرى وياء بتاء وواو بفاء وما أشبه ذلك من الاختلاف المتقارب[1] فهذا الضرب هو المستعمل فى زماننا هذا وهو الذى عليه خط مصاحف الامصار سوى ماوقع فيه من الاختلاف فى حروف يسيرة قال فثبت بهذا ان القراءات التى يقرأ بها هى بعض الحروف السبعة التى نزل عليها القرآن استعملت بموافقتها المصحف الذى أجمعت عليه الامة وترك ماسواها من الحروف السبعة لمخالفتها لمرسوم خط المصحف اذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التى نزل عليها القرآن انتهى .

والذى ذهب اليه محمد بن جرير الطبرى ان كل ماعليه الناس من القراءات مما يوافق خط المصحف هو حرف واحد من الاحرف السبعة فتكون القراءات العشر على قوله بعض حرف قال فى كتابه البيان واختلاف القراء فيما اختلفوا فيه كلا اختلاف قال وليس هذا الذى اراد النبي ﷺ بقوله «أنزل القرآن على

(١) فى الخانجية «المتعارف » .

سبعة أحرف، قال وما اختلف فيه القراء عن هذا بمعزل لان مااختلف فيه القراء لايخرجون فيه عن خط المصحف الذى كتب على حرف واحد. قلت المصحف كتب على حرف واحد لكن لكونه جرد عن النقط والشكل احتمل أكثر من حرف اذلم يترك الصحابة إدغاما ولا امالة ولا تسهيلا ولا نقلا ولا نحو ذلك مما هو من باقى الاحرف الستة وانما تركو ماكان قبل ذلك من زيادة كلمة ونقص أخرى ونحو ذلك مما كان مباحاً لهم القراءة به كما تقدم فى آخر الباب الثانى.

وقال مكى فى كتابه الامانة الذى جعله متصلا بآخر كتاب الكشف له ان هذه القراءات كلها التى يقرأ الناس بها اليوم وصحت روايتها عن الائمة انما هى جزء من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووافق اللفظ بها خط مصحف عثمان رضى الله عنه الذى أجمع الصحابة ومن بعدهم عليه واطرح ماسواه مما خالف خطه. ثم أخذ فى تقرير ذلك بنحو ماقدمناه.

وقال الامام أبو عمر بن عبدالبر وهذا الذى عليه الناس اليوم فى مصاحفهم وقراءتهم حرف من بين سائر الحروف لان عثمان جمع المصاحف عليه وقال وهذا الذى عليه جماعة الفقهاء فيما يقطع عليه وتجوز الصلاة به وبالله العصمة والهدى.

قلت وكذا أقوال المعتبرين فى ذلك أن القراءات التى عليها الناس اليوم الموافقة لخط المصحف انما هى بعض الاحرف السبعة من غير تعيين وقيل حرف منها وقيل بعض حرف.

﴿ الفصل الثانى ﴾

(فى أن القراءات العشر متواترة)

(فرشاً وأصولا حال اجتماعهم وافتراقهم وحل مشكل ذلك)

اعلم أن العلماء بالغوا فى ذلك نفياً وأثباتا وأنا أذكر أقوال كل ثم أبين الحق من ذلك أما من قال بتواتر الفرش دون الاصول فابن الحاجب قال فى مختصر الاصول له القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ونحوه . فزعم ان المد والامالة وما أشبه ذلك من الاصول كالادغام وترقيق الراءات وتفخيم اللامات ونقل الحركة وتسهيل الهمزة من قبيل الاداء وأنه غير متواتر وهذا قول غير صحيح كما سنبينه . أما المد فاطلاقه وتحته مايسكب العبرات (١) فانه اما ان يكون طبيعيا أو عرضيا والطبيعى هو الذى لاتقوم ذات حروف المد بدونه كالألف من قال والواو من يقول والياء من قيل وهذا لا يقول مسلم بعدم تواتره إذ لا تمكن القراءة بدونه والمد العرضى هو الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب إما سكون أو همز فأما السكون فقد يكون لازماً كما فى فواتح السور وقد يكون مشدداً نحوا الم ق ن ولا الضالين ونحوه فهذا يلحق بالطبيعى لايجوز فيه القصر لان المد قام مقام حرف توصلا للنطق بالساكن وقد أجمع المحققون من الناس على مده قدراً سواء وأما الهمز فعلى قسمين الاول إما ان يكون حرف المد فى كلمة والهمز فى اخرى وهذا تسميه القراء منفصلا واختلفوا فى مده وقصره وا كثرهم على المد فادعاؤه عدم تواتر المد فيه ترجيح من غير مرجح ولو قال العكس لكان أظهر

---

(١) كذا .

لشبهته لان أكثر القراء على المد الثانى ان يكون حرف المد والهمز فى كلمة واحدة وهو الذى يسمى متصلا وقد أجمع القراء سلفاً وخلفاً من كبير وصغير وشريف وحقير على مده لا اختلاف بينهم فى ذلك الا (١) ماروى عن بعض ممن لا يعول عليه بطريق شاذة فلا تجوز القراءة به حتى ان امام الرواية أبا القاسم الهذلى الذى دخل المشرق والمغرب وأخذ القراءة عن ثلثمائة وخمسة وستين شيخا وقال رحلت من آخر الغرب الى فرغانة يميناً وشمالا وجبلا وبحراً وألف كتابه الكامل الذى جمع فيه بين الذرة وأذن الجرة من صحيح وشاذ ومشهور ومنكر فقال فى باب المد فى فصل المتصل لم يختلف فى هذا الفصل أنه ممدود على وتيرة واحدة فالقراء فيه على نمط واحد وقدروه بثلاث ألفات . الى ان قال وذكر العراقى ان الاختلاف فى مد كلمة واحدة كالاختلاف فى مد كلمتين ولم أسمع هذا لغيره وطالما ما رست الكتب والعلماء فلم أجد من يجعل مد الكلمة الواحدة كمد الكلمتين الا العراقى . قلت والعراقى هذا هو منصور بن أحمد المقرىء كان بخراسان ولقد أخطأ فى ذلك وشيوخه الذين قرأ عليهم نعرفهم الامام أبو بكر بن مهران وأبو الفرج الشنبوذى وابراهيم ابن أحمد المروزى لم يرو عنهم شىء من ذلك فى طريق من الطرق فاذا كان كذلك يجسر ابن الحاجب أو من هو أكبر منه على أن يقدم على ما أجمع عليه فيقول هو غير متواتر . فهذه أقسام المد العرضى أيضا متواترة لا يشك فى ذلك الا جاهل وكيف يكون المد غير متواتر وأجمع الناس عليه خلفاً عن السلف . فان قيل قد وجدنا القراء فى بعض الكتب كالتيسير للحافظ الدانى وغيره جعل لهم فيما مد للهمز مراتب فى المد اشباعاً وتوسطاً وفوقه ودونه

(١) فى الخانجية « الا أن يكون روى » .

وهذا لا ينضبط اذ المد لا حد له وما لا ينضبط كيف يكون متواتراً . قلت نحن لا ندعى أن مراتبهم متواترة وان كان قد ادعاه طائفة من القراء والاصوليين بل نقول ان المد العرضى من حيث هو متواتر مقطوع به قرأ به النبي ﷺ وأنزله الله تعالى عليه وانه ليس من قبيل الاداء فلا أقل من أن نقول القدر المشترك متواتر وأما ما زاد على القدر المشترك كعاصم وحمزة وورش فهو ان لم يكن متواتراً فصحيح مستفاض متلقى بالقبول ومن ادعى تواتر الزائد على القدر المشترك فليبين .

واما الامالة على نوعيها فهى وضدها لغتان فاشيتان من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن مكتوبتان فى المصاحف متواترتان وهل يقول احد فى لغة أجمع الصحابة والمسلمون على كتابتها فى المصاحف أنها من قبيل الاداء وقد نقل الحافظ الحجة أبو عمرو الدانى فى كتابه ايجاز البيان الاجماع على أن الامالة لغة لقبائل العرب دعاهم الى الذهاب اليها التماس الخفة . وقال الامام أبو القاسم الهذلى فى كتاب الكامل ان الامالة والتفخيم لغتان ليست احداهما أقدم من الاخرى بل نزل القرآن بهما جميعا . الى أن قال والجملة بعد التطويل ان من قال ان الله تعالى لم ينزل القرآن بالامالة أخطأ وأعظم الفرية على الله تعالى وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقى . قلت كأنه يشير إلى كونهم كتبوا بالامالة فى المصاحف نحو يحيى وموسى وهدى ويسعى والهدى ويغشيها وسويها وجليها وآسى وآتيكم وما اشبه ذلك مما كتبوه بالياء على لغة الامالة و كتبوا مواضع تشبه هذا بالالف على لغة الفتح منها قوله عز وجل فى سورة ابراهيم (ومن عصانى فانك غفور رحيم) حتى انهم كتبوا (تعرفهم بسيميهم) فى البقرة

بالياء و(سيماهم فى وجوههم) فى الفتح بالالف وأى دليل أعظم من ذلك قال الهذلى وقد اجمعت الامة من لدن رسول الله ﷺ الى يومنا هذا على الأخذ والقراءة والاقراء بالامالة والتفخيم . وذكر أشياء ثم قال وما أحد من القراء الا رويت عنه امالة قلت أو كثرت . الى ان قال وهى يعنى الامالة لغة هوازن وبكر ابن وائل وسعد بن بكر .

وأما تخفيف الهمز ونحوه من النقل والادغام وترقيق الراءات وتفخيم اللامات فمتواتر قطعا معلوم أنه منزل من الاحرف السبعة ومن لغات العرب الذين لايحسنون غيره وكيف يكون ذلك غير متواتر أو من قبيل الاداء وقد أجمع القراء فى مواضع على الادغام كمدكر و (اثقلت دعوا الله) و (مالك لاتأمنا على يوسف) وفى مواضع على تخفيف الهمز نحو آلآن آلله آلذكرين فى الاستفهام وفى مواضع على النقل نحو (لكنا هو الله ربى) ويرى ونرى وعلى ترقيق الراءات فى مواضع نحو فرعون ومرية وعلى تفخيم اللامات فى مواضع نحو اسم الجلالة بعد الضمة والفتحة . وأجمع الصحابة رضى الله عنهم فى كتابة الهمزة الثانية من قوله فى آل عمران (أؤنبئكم) بواو قال الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره انما كتبوا ذلك على ارادة تسهيل الهمزة بين بين انتهى. وكيف يكون ما أجمع عليه القراء أمماً عن أمم غير متواتر واذا كان المد وتخفيف الهمز والادغام غير متواتر على الاطلاق فما الذى يكون متواترا أقصر الم ودابة وأولئك الذى لم يقرأ به أحد من الناس أم تخفيف همزة آلذكرين آلله الذى أجمع الناس على أنه لايجوز وأنه لحن اظهار مدكر الذى أجمع الصحابة والمسلمون على كتابته وتلاوته بالادغام فليت شعري من

الذى تقدمه قبل بهذا القول فقفى أثره والظاهر أنه لما سمع قول الناس ان التواتر فيما ليس من قبيل الاداء ظن ان المد والامالة وتخفيف الهمز ونحوه من قبيل الاداء فقال غير مفكر فيه والا فالشيخ أبو عمرو لو فكر فيه لما أقدم عليه أولو وقف على كلام امام الاصوليين من غير مدافعة القاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى فى كتاب الانتصار حيث قال جميع ماقرأ به قراء الامصار مما اشتهر عنهم حيث قال واستفاض نقله ولم يدخل فى حكم الشذوذ بل رآه سائغا جائزا من همز وادغام ومد وتشديد وحذف وامالة أوترك ذلك كله أوشىء منه أوتقديم أوتأخير فانه كله منزل من عند الله تعالى ومما وقف الرسول ﷺ على صحته وخير بينه وبين غيره وصوب جميع القراء به قال ولو سوغنا لبعض القراء امالة مالم يمله الرسول ﷺ والصحابة أو غير ذلك لسوغنا لهم مخالفة جميع قراءة الرسول ﷺ . ثم أطال رحمه الله الكلام على تقدير ذلك وجوز أن يكون النبى ﷺ أقرأ واحدا بعض القرآن بحرف وبعضه بحرف آخر على ماقد يراه أيسر على القارىء . قلت وظهر من هذا ان اختلاف القراء فى الشىء الواحد مع اختلاف المواضع قد أخذه الصحابى كذلك من رسول الله ﷺ وأقرأه كذلك الى أن اتصل بالقراءة نحو قراءة حفص (مجريها) بالامالة فقط ولم يمل فى القرآن غيره وقراءة ابن عامر (ابرهام) فى مواضع محصورة وقراءة أبى جعفر يحزن بضم الياء وكسر الزاى فى الانبياء فقط وفتح الياء وضم الزاى فى باقى القرآن وقراءة نافع عكسه فى جميع القرآن بضم الياء وكسر الزاى الا فى الانبياء فانه فتح الياء وضم الزاى وشبه ذلك مما يقول القراء عنه أجمع بين اللغتين .وليت الامام ابن

الحاجب أخلى كتابه من ذكر القراءات وتواترها كما أخلى غيره كتبهم منها واذ قد ذكرها فليته لم يتعرض الى ما كان من قبيل الاداء واذ قد تعرض فليته سكت عن التمثيل فانه اذا ثبت ان شيئاً من القراءات من قبيل الاداء لم يكن متواترا عن النبي ﷺ كتقسيم وقف حمزة وهشام وانواع تسهيله فانه وأن تواتر تخفيف الهمز فى الوقف عن رسول الله ﷺ فلم يتواتر أنه وقف على موضع خمسين وجها ولا بعشرين ولا بنحو ذلك وانما ان صح شىء منها فوجه والباقى لاشك انه من قبيل الاداء. ولما قال ابن السبكى فى كتابه جمع الجوامع والسبع متواترة قيل فيما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمز ونحوه سئل عن زيادته على ابن الحاجب قيل المقتضية لاختياره ان ماهو من قبيل الاداء كالمد والامالة الى آخره متواتر فأجاب رحمه الله فى كتابه منع الموانع اعلم ان السبع متواترة والمد متواتر والامالة متواترة كل هذا بين لاشك فيه وقول ابن الحاجب فيما ليس من قبيل الاداء صحيح لو تجرد عن قوله كالمد والامالة لكن تمثيله بهما أوجب فساده كما سنوضحه من بعد فلذلك قلنا «قيل» ليتبين أن القول بأن المد والامالة والتخفيف غير متواترة ضعيف عندنا بل هى متواترة ثم أخذ بذكر المد والامالة والتخفيف الى ان قال فاذا عرفت ذلك فكلامنا قاض بتواتر السبع ومن السبع مطلق المد والامالة وتخفيف الهمز بلا شك .

اما من قال ان القراءات متواترة حال اجتماع القراء لاحال افتراقهم فأبو شامة قال فى المرشد الوجيز فى الباب الخامس منه فان القراءات المنسوبة الي كل قاريء من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير أن

هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح فى قراءاتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما نقل عن غيرهم فمما نسب اليهم وفيه انكار أهل اللغه وغيرهم الجمع بين الساكنين فى تاءات البزى وادغام ابى عمرو وقراءة حمزة فما اسطاعوا وتسكين من اسكن بارئكم ونحوه وسبأو يابنى ومكر السيء واشباع الياء فى نرتعى ويتقى و يبصر وأفئدة من الناس وقراءة مائكة بفتح الهمزة وهمز ساقها وخفض والارحام فى أول النساء ونصب كن فيكون والفصل بين المتضايفين فى الانعام وغير ذلك الى ان قال فكل ذلك محمول على قلة ضبط الرواة فيه ثم قال وان صح النقل فيه فهو من بقايا الاحرف السبعة التى كانت القراءة المباحة عليه على ماهو جائز فى العربية فصيحا كان أو بدون ذلك واما بعد كتابة المصاحف على اللفظ المنزل فلا ينبغى قراءة ذلك اللفظ الا على اللغة الفصحى من لغة قريش وما ناسبها حملا لقراءة النبى صلى الله عليه وسلم والسادة من اصحابه على ماهو اللائق فانهم انما كتبوه على لغة قريش فكذا قراءتهم به قال وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان القراءات السبع كلها متواترة أى فى كل فرد فرد ممن روى عن هؤلاء الائمة السبعة قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله تعالى واجب قال ونحن بهذا نقول لكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع انه شاع واشتهر واستفاض فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر فى بعضها . فانظر يا اخى إلى هذا الكلام الساقط الذى خرج من غير تأمل المتناقض فى غير موضع فى هذه الكلمات اليسيرة أوقفت عليها شيخنا الامام ولى الله تعالى أبا محمد محمد بن محمد بن محمد الجمالى رضى الله عنه فقال ينبغي أن يعدم هذا

الكتاب من الوجود ولا يظهر البتة وأنه طعن فى الدين؛ قلت ونحن يشهد الله انا لانقصد اسقاط الامام أبا شامة اذ الجواد قد يعثر ولا يجهل قدره بل الحق أحق ان يتبع ولكن نقصد التنبيه على هذه الزلة المذلة ليحذر منها من لامعرفة له بأقوال الناس ولا اطلاع له على أحوال الأئمة . أما قوله فما نسب اليهم وفيه انكار أهل اللغة الخ فغير لائق بمثله ان يجعل ماذكره منكرا عند أهل اللغة وعلماء اللغة والاعراب الذين عليهم الاعتماد سلفاً وخلفا يوجهونها ويستدلون بها وأنى يسعهم انكار قراءة تواترت أو استفاضت عن رسول الله ﷺ الانويس لااعتبارهم لامعرفة لهم بالقراءات ولا بالآثار جمدوا على ما علموا من القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها وفصيحها حتى لوقيل لأحدهم شيء من القرآن على غير النحو الذى أنزله الله يوافق قياسا ظاهرا عنده لم يقرأ بذلك أحد لقطع له بالصحة كما انه لوسئل عن قراءة متواترة لايعرف لها قياسا لأنكرها ولقطع بشذوذها حتى ان بعضهم قطع فى قوله عز وجل (مالك لا تأمنا) بأن الادغام الذى أجمع عليه الصحابة رضى الله عنهم والمسلمون لحن وأنه لايجوز عند العرب لان الفعل الذى هو تأمن مرفوع فلا وجه لسكونه حتى أدغم فى النون التى تليه فانظر ياأخى الى قلة حياء هؤلاء من الله تعالى يجعلون ماعرفوه من القياس أصلا والقرآن العظيم فرعا حاشى العلماء المقتدى بهم من أئمة اللغة والاعراب من ذلك بل يجيئون الى كل حرف مما تقدم ونحوه يبالغون فى توجيهه والانكار على من انكره حتى ان امام اللغة والنحو أباعبدالله محمد بن مالك قال فى منظومته الكافية الشافية فى الفصل بين المتضايفين .

وعمدتى قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

ولولا خوف الطول وخروج الكتاب عن مقصوده لأوردت مازعم ان اهل اللغة انكروه وذكرت أقوالهم فيها ولكن ان مدالله فى الاجل لاضعن كتاباً مستقلا فى ذلك يشفى القلب ويشرح الصدر أذكر فيه جميع ما أنكره من لا معرفة له بقراءة السبعة والعشرة ولله در الامام ابى نصر الشيرازى حيث حكى فى تفسيره عند قوله تعالى (واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام) كلام الزجاجى فى تضعيف قراءة الخفض ثم قال ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التى قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبى ﷺ فمن رد ذلك فقد رد على النبى ﷺ واستقبح ماقرأ به وهذامقام محظور لايقلد فيه أئمة اللغة والنحو ولعلهم ارادوا انه صحيح فصيح وان كان افصح منه فانا لا ندعى ان كل مافى القراءات على أرفع الدرجات من الفصاحة . وقال الامام الحافظ ابو عمرو الدانى فى كتابه جامع البيان عند ذكره اسكان بارئكم ويأمركم لابى عمرو بن العلاء وأئمة القراء لاتعمل فى شىء من حروف القرآن على الافشى فى اللغة والاقيس فى العربية بل على الاثبت فى الاثر والاصح فى النقل والرواية اذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير اليها . قلت ثم لم يكف الامام أبا شامة حتى قال فكل ذلك يعنى ماتقدم محمول على قلة ضبط الرواة . لا والله بل كله محمول على كثرة الجهل ممن لا يعرف لها أوجها وشواهد صحيحة تخرج عليها كما سنبينه ان شاء الله تعالى فى الكتاب الذى وعدنا به آنفاً اذ هى ثابتة مستفاضة ورواتها أئمة ثقات وان كان ذلك محمولا على قلة ضبطهم فليت شعرى

أكان الدين قد هان على أهله حتى يجيء شخص فى ذلك الصدر يدخل فى القراءة بقلة ضبطه ماليس منها فيسمع منه ويؤخذ عنه ويقرأ به فى الصلوات وغيرها ويذكره الأئمة فى كتبهم ويقرؤن به ويستفاض ولم يزل كذلك الى زماننا هذا لايمنع أحد من أئمة الدين القراءة به مع أن الاجماع منعقد على ان من زاد حركة أو حرفا فى القرآن أونقص من تلقاء نفسه مصراً على ذلك يكفر والله جل وعلا تولى حفظه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأعظم من ذلك تنزله اذ قال وعلى تقدير صحتها وانها من الأحرف السبعة لاينبغى قراءتها حملا لقراءة النبي ﷺ وأصحابه على ماهو اللائق بهم فاذا كان النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم لم يقرؤا بها مع تقدير صحتها وانها من الأحرف السبعة فمن أوصلها الى هؤلاء الذين قرأوا بها ثم يقول فلا أقل من اشتراط يعنى من اشتراط الشهرة والاستفاضة . قلت الا تنظرون الى هذا القول ثم أحد فى الدنيا يقول ان قراءة ابن عامر وحمزة وأبى عمرو ودن اجتمع عليه أهل الحرمين والشام أبى جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وفى قراءة البزى وقنبل وهشام ان تلك غير مشهورة ولا مستفاضة اذ لم تكن متواترة هذا كلام من لم يدر مايقول حاشى الامام أبا شامة منه وأنا من فرط اعتقادى فيه أكاد أجزم بأنه ليس من كلامه فى شيء ربما يكون بعض الجهلة المتعصبين ألحقه بكتابه أو انه انما ألف هذا الكتاب أول مرة كما يقع لكثير من المصنفين والا فهو فى غيره من مصنفاته كشرحه للشاطبية بالغ فى الانتصار والتوجيه لقراءة حمزة والارحام بالخفض والفصل بين المتضايفين ثم قال فى الفصل ولا التفات الى قول من زعم انه لم يأت فى الكلام مثله

لأنه ناف ومن أسندهذه القراءة مثبت والاثبات مرجح على النفى بالاجماع
قال ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله فى النثر لرجع عن
قوله فما باله مايكتفى بناقلى القراءة من التابعين عن الصحابة رضى الله عنهم
ثم أخذ فى تقرير ذلك . قلت هذا الكلام مباين لما تقدم وليس منه فى شىء
وهو الأليق بمثله رحمه الله . ثم قال أبو شامة فى المرشد بعد ذلك القول
فالحاصل انا لسنا ممن يلتزم التواتر فى جميع الالفاظ المختلف فيها. قلت ونحن
كذلك لكن فى القليل منها كما تقدم فى الباب الثانى قال وغاية مايبديه مدعى
تواتر المشهور منها كادغام أبى عمرو ونقل الحركة لورش وصلة ميم الجمع
وهاء الكناية لابن كثير أنه متواتر عن ذلك الامام الذى نسبت تلك القراءة
اليه بعد أن يجهد نفسه فى استواء الطرفين والواسطة الا أنه بقى عليه التواتر
من ذلك الامام الى النبى ﷺ فى كل فرد فرد من ذلك وهنالك تسكب
العبرات فانها من ثم لم ينقلها الا آحاد الا اليسير منها . قلت هذا من جنس ذلك
الكلام المتقدم أوقفت عليه شيخنا الامام واحد زمانه شمس الدين محمد بن
أحمد الخطيب بيبرود الشافعى فقال لى معذور أبو شامة حيث ان القراءات
كالحديث مخرجها كمخرجه اذا كان مدارها على واحد كانت آحادية وخفى
عليه انها نسبت الى ذلك الامام اصطلاحا والا فكل أهل بلدة كانوا يقرؤنها
أخذوها أمما عن أمم ولو انفرد واحد بقراءة دون أهل بلده لم يوافقه على
ذلك أحد بل كانوا يجتنبونها ويأمرون باجتنابها . قلت صدق ومما يدل على
هذا ماقال ابن مجاهد قال لى قنبل قال لى القواس فى سنة سبع وثلاثين ومائتين
الق هذا الرجل يعنى البزى فقل له هذا الحرف ليس من قراءتنا يعنى (وماهو

بميت) مخففاوانما يخفف من الميت من قد مات ومن لم يمت فهو مشدد فلقيت البزى فأخبرته فقال لى قد رجعت عنه وقال محمد بن صالح سمعت رجلا يقول لابى عمرو كيف تقرأ (لايعذب عذابه أحد ولايوثق وثاقه أحد) فقال لايعذب بالكسر فقال له الرجل كيف وقد جاء عن النبي ﷺ لا يعذب بالفتح فقال له أبو عمرو لو سمعت الرجل الذى قال سمعت النبي ﷺ ماأخذته عنه وتدرى ماذاك لانى اتهم الواحد الشاذ اذا كان على خلاف ماجاءت به العامة. قال الشيخ أبو الحسن السخاوى وقراءة الفتح أيضا ثابتة بالتواتر. قلت صدق لانها قراءة الكسائى. قال السخاوى وقد تواتر الخبر عند قوم دون قوم وانما انكرها أبو عمرو لانها لم تبلغه على وجه التواتر. قلت وهذا كان من شأنهم على ان تعيين هؤلاء القراء ليس بلازم ولو عين غير هؤلاء لجاز وتعيينهم اما لكونهم تصدوا للاقراء أكثر من غيرهم أولانهم شيوخ المعين كما تقدم ومن ثم كره من السلف ان تنسب القراءة الى احد، روى ابن أبي داود عن ابراهيم النخعى قال كانوا يكرهون سند فلان وقراءة فلان. قلت وذلك خوفا مما توهمه أبو شامة من أن القراءة اذا نسبت الى شخص تكون آحادية ولم يدر ان كل قراءة نسبت الى قارىء من هؤلاء كان قراؤها زمن قارئها وقبله أكثر من قرائها فى هذا الزمان وأضعافهم ولو لم يكن انفراد القراء متواترا لكان بعض القرآن غير متواتر لانا نجد فى القرآن أحرفا تختلف القراء فيها وكل واحد منهم على قراءة لا توافق الآخر كأرجه وغيرها فلا يكون شيء منها متواترا وأيضاً قراءة من قرأ مالك ويخادعون فكثير من القرآن غير متواتر لان التواتر لا يثبت

باثنين ولا بثلاثة . قال الامام الجعبرى فى رسالته وكل وجه من وجوه قراءته
كذلك يعنى متواترا الا أنها أبعاضه ثم قال فظهر من هذا فساد قول من
قال هو متواتر دونها اذ هو عبارة عن مجموعها فاذا قرأ نحو الصراط فلا أعنى
عن واحد منهما قال فلزم من عدم تواترها عدم تواتره والكلام منتف . قلت
أشار بها الى قول أبى شامة والله أعلم . ومما يحقق لك ان قراءة اهل كل بلد
متواترة بالنسبة اليهم ان الامام الشافعى رضى الله عنه جعل البسملة من القرآن
مع ان روايته عن شيخه مالك تقتضى عدم كونها من القرآن لانه من اهل مكة
وهم يثبتون البسملة بين السورتين ويعدونها من أول الفاتحة آية وهو قرأ
قراءة ابن كثير على اسماعيل القسط عن ابن كثير فلم يعتمد على روايته عن
مالك فى عدم البسملة لانها آحاد واعتمد على قراءة ابن كثير لأنها متواترة
وهذا لطيف فتأمله فانى كنت أجد فى كتب اصحابنا يقولون ان الشافعى
رضى الله عنه روى حديث عدم البسملة عن مالك ولم يعول عليه فدل على
انه ظهرت له علة فيه والا لما ترك العمل به . قلت ولم أر أحدا من اصحابنا
بين العلة فبينا انا ليلة مفكر اذ فتح الله تعالى بما تقدم والله تعالى اعلم
انها هى العلة مع انى قرأت القرآن برواية امامنا الشافعى عن ابن كثير كالبزى
وقنبل ولما علم ذلك بعض اصحابنا من كبار الأئمة الشافعية قال لى أريد أن
أقرأ عليك القرآن بها . ومما يزيدك تحقيقا ما قاله ابو حاتم السجستانى قال أول
من تتبع بالبصرة وجوه القراءة وألفها وتتبع الشاذ منها هارون بن موسى
الاعور قال وكان من القراء فكره الناس ذلك وقالوا قد أساء حين ألفها
وذلك ان القراءة انما يأخذها قرون وأمة عن افواه أمة ولا يلتفت منها الى ماجاء

من وراورا . قلت يعنى آحاداً عن آحاد . وقال الحافظ العلامة أبو سعيد خليل كيكلدى العلائى فى كتابه المجموع المذهب وللشيخ شهاب الدين أبى شامة فى كتابه المرشد الوجيز وغيره كلام فى الفرق بين القراءات السبع والشاذة منها وكلام غيره من متقدمى القراء ما يوهم ان القراءات السبع ليست متواترة كلها وان اعلاها ما اجتمع فيه صحة السند وموافقة خط المصحف الامام والفصيح من لغة العرب وأنه يكفي فيها الاستفاضة وليس الامر كما ذكر هؤلاء والشبهة دخلت عليهم من انحصار اسانيدها فى رجال معروفين وظنوها كاجتهاد الآحاد . قلت وقد سألت شيخنا امام الائمة ابا المعالى رحمه الله تعالى عن هذا الموضع فقال إنحصار الاسانيد فى طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرأه منهم الجم الغفير عن مثلهم وكذلك دائما والتواتر حاصل لهم ولكن الأئمة الذين تصدوا لضبط الحروف وحفظوا شيوخهم منها وجاء السند من جهتهم وهذه الاخبار الواردة فى حجة الوداع ونحوها أجلى ولم تزل حجة الوداع منقولة عمن يحصل بهم التواتر عن مثلهم فى كل عصر فهذه كذلك وقال هذا موضع ينبغى التنبيه له انتهى والله اعلم .

(الباب السابع)

(فى ذكر من كره من العلماء الاقتصار على)
(القراءات السبع وان ذلك سبب نسبتهم ابن مجاهد الى التقصير)

اعلم ان العلماء انما كرهوا من اقتصر على السبع من كان يعتقد انها التى ارادها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله « أنزل القرآن على سبعة احرف » وانه يقول ان

ماعداها شاذ والا لو اقتصر شخص على قراءة واحدة أو بعض قراءة غير معتقد بسببها اعتقاداً خطأ يجوز له ذلك بلا خلاف بين العلماء من غير كراهة. قال الامام ابو العباس أحمد بن عمار المهدوى فأما اقتصار أهل الامصار فى الاغلب على نافع وابن كثير وابى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى فذهب اليه بعض المتأخرين اختصارا واختيارا فجعله عامة الناس كالفرض المحتم حتى اذا سمع مايخالفها خطأ وكفر وربما كانت أظهر وأشهر قال ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل امام منهم فصار اذا سمع قراءة راو روى عنه غيرهما أبطاها وربما كانت أشهر قال ولقد فعل متبع هؤلاء مالا ينبغى له ان يفعله واشكل على العامة حتى جهلوا مالا يسعهم جهله وأوهم كل من قل نظره ان هذه هى المذكورة فى الخبر النبوى لاغير وأكدهم اللاحق والسابق قال وليته اذ اقتصر نقص على السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة قلت يعنى ابن مجاهد ومن تبعه فى الاقتصار على ذكر هؤلاء السبعة قال الجعبرى فى قصيدته نهج الدماثة

وأغفل [1] ذوا التسبيع مبهم قصده فزل به الجم الغفير فجهلا
وناقضه فيه ولو صح لاقتدى وكم حاذق قال المسبع اخطلا

قلت يعنى ابن مجاهد أيضا بكونه لم يعين مقصوده فى جمع سبعة أئمة فتوهم الناس انه جمع الاحرف السبعة التى عناها النبى ﷺ ولقد صدق الجعبرى رحمه الله فان هذه الشبهة قد استحكمت عند كثير من العوام حتى لو سمع أحد قراءة لغير هؤلاء الأئمة السبعة أو من غير هذين الراويين لسماها شاذة ولعلها تكون مثلها

(١) فى الخانجية «وأعضل».

او أقوى فقال فى شرحه * وكم حاذق قال المسبع أخطلا * أى بعض المصنفين الحذاق قال اخطأ الذى ابتدأ بجمع سبعة . قلت والحق انه لا ينبغى هذا القول وابن مجاهد اجتهد فى جمعه فذكر ماوصله على قدر روايته فانه رحمه الله لم تكن له رحلة واسعة كغيره ممن كان فى عصره غير انه رحمه الله ادعى ماليس عنده فأخطأ بسبب ذلك الناس لانه قال فى ديباجة كتابه ومخبر عن القراءات التى عليها الناس بالحجاز والعراق والشام وليس كذلك بل ترك كثيرا مما كان عليه الناس فى هذه الامصار فى زمانه كان الخلق اذ ذاك يقرؤن بقراءة أبى جعفر وشيبة وابن محيصن والاعرج والاعمش والحسن وأبى الرجاء وعطاء ومسلم بن جندب ويعقوب وعاصم الجحدرى وغيرهم من الأئمة وقد تقدم ذكر الذين كانوا يقرؤن زمن مشيخته بقراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف نحو خمسين شيخا فكيف يقول انه مخبر عن القراءات التى عليها الناس بهذه الامصار وقد قال أبو على الاهوازى وغيره هو الذى أخرج يعقوب من السبعة وجعل مكانه الكسائى قيل لأن يعقوب لم يقع اسناده له الا نازلا وأما أبو جعفر فلم تقع له روايته والا فهو قد ذكر لابى جعفر فى كتابه السبعة من المناقب ما لم يذكره لغيره. قلت فكان ينبغى أن يفصح بذلك أو يأتى بعبارة تدل عليه وهو أن يقول مما عليه الناس أو الذى وصلنى أو اخترت أو نحو ذلك لئلا يقع مقلدوه بعده فيما لا يجوز على أنه قد أخطأ فى زعم ان ابن مجاهد أراد بهذه السبعة السبعة التى فى الحديث حاشى ابن مجاهد من ذلك قال تلميذه الامام أبو طاهر بن أبى هاشم رام هذا الغافل مطعنا فى شيخنا أبى بكر فلم يجده فحمله ذلك على ان قوله قولا لم يقله هو ولا غيره ليجد مساغا

الى ثلبه فحكى عنه انه اعتقد ان تفسير معنى قول النبي ﷺ «انزل القرآن على سبعة أحرف» هو قراءات القراء السبعة الذين ائتم أهل الامصار بهم فقال على الرجل افكا واحتقب عارا ولم يحظ من أكذوبته بطائل . وذلك أن ابا بكر كان أيقظ من أن يقلد مذهبا لم يقلد به أحد قبله ثم ذكر الحديث وذكر معناه على أنه سبع لغات وأخذ فى تقرير ذلك . قات والذى قاله الائمة ان ابن مجاهد لم يجعل القراء الذين فى كتابه سبعة دون أن لا كانوا أكثر أو أقل (١) الا تأسياً بعدة المصاحف التى وجهت الى الامصار من عثمان رضى الله عنه وتبركاً بقوله ﷺ « أنزل القرآن على سبعة أحرف» . وقال الامام شيخ الاسلام المجمع على علمه وفضله وولايته أبو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازى رحمه الله فى كتابه الذى ألفه فى معانى حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف» (فصل) ومن ذهب الى أن الاحرف السبعة تغاير الألفاظ السبعة على اختلاف حالاتها انما هى الاحرف المضاقة الى الائمة السبعة الذين جمعهم ابن مجاهد فمن بعده من المؤلفين فى كتب القرا آت وان كل حرف من الاحرف المنزلة هو ما أخذ به واحد منهم وهذا مذهب دون الوسط من المأثور والمشهور قائم به أهل كل مصر منها بواحد منهم فى القراءة لكن كل من رضيه أهل مصر ديناً وعلماً واختياراً فى القراءة تعلق به قوم اغبياء القراء والعوام قد قام ذلك فى نفوسهم وأولعوا به حتى انهم ينكرون اختيار من تقدمهم فى القراءة والحروف او تأخر عنهم اوقارنهم ويشذذون حرف من عداهم وانما أوتوا من حيث سبّع القوم من مؤلفات من ذكرت من المتأخرين فوافق كونهم سبعة أناس سبعة أحرف

---

(١) كذا والمعنى ظاهر .

عددا على ماجاء فى لفظ الخبر وقد يجد فيهم من يتوهم ان تضاف وقد ورد عليهم فى جمعهم حروف القرآن كما لا يجوز بعد ان تضاف الحروف أو شىء منها الى غيرهم وقد كان الأئمة السبعة الاعلام الذين مضى ذكرهم من الدين والعلم بمكان علىّ ورتبة رفيعة غير انه لاخلاف فيما بين من ينعقد بهم اجماع الامة من العلماء ان المسلمين عن آخرهم على اختلاف الاعصار وتباين الديار والامصار كواحد منهم فى القرآن بأحرفه السبعة وسائر مناهج الدين كلها تصريفا وتكليفا لاحدهم بالمسألة منها وعليه ماعلى شكله الامن خص من ذلك بشىء أو نص عليه وقام فيه دليل واضح وحجة فاصلة نحو من أبيح له التختم بالذهب من الرجال أو رخص له لبس الحرير أو من ضحى بجذعة من المعز فقيل له «تجزىء عنك ولاتجزىء أحدا بعدك» فى غير ذلك مما يكثر تعداده فلما لم يرد نص فى ذلك بالأئمة السبعة ولم يكونوا مما اجتمعت على أن لايجوز الاتحاد بحروف غيرهم دل ذلك على عناق من ذهب الى ماقدمناه من المذهب. فان قيل فقد اجتمعت على الائتمام بهم وقبول اختياراتهم (١) فالجواب ان الامر على ذلك أو قريب منه وهذه سنة الله فى خلقه من أهله والعلماء من خواصه من حملة كتابه حفظا مع العلم به ان يجعلهم قدوة للامة ويجمعهم عليه من غير نزاع دون غيرهم من علماء الشرع لكن قبول هؤلاء السبعة لم يدل على رد غيرهم الاجماع دون اقترانهم وهذا بعد أن مضت برهة فى الاسلام ولم يكن يعرف فيها عدد من الرجال فى اختيار حروف القرآن ولم يكن المعتبر فيها عددا من الرجال الى أن نشأت بدعة الخمسة فى الامصار

---

(١) كذا المنقول من كلام الرازى فيما تقدم ويأتى والقصد منه ظاهر لمن تدبر

وصار ذا اختلافا للتابعين وان كان بعضهم شذ منهم وجمعوا الحروف واختاروها رضيه [١] الامصار الاخر من غير أن عرف فرد اختيار أحد الخمسة فى عصره فى مصره أو غير مصره فوافق ذلك رضا المسلمين كافة لما كان أهل الامصار الخمسة أمهات أمصار المسلمين وكانت علماؤها رؤساء سائر ذوى العلم فى الاسلام فهذا كان وجه قبول الخمسة اولا من جملة السبعة وصار بذلك قبول اختياراتهم على صورة الاجماع على ان الناس قد كانوا يؤلفون فى القراآت فيما بعد الأئمة الخمسة فيقدمون فيها ما يشاءون عددا من الأئمة الخمسة وغيرهم ولم يكونوا ممن يعرفون التسبيع بحال بل لو [٢] كانت الأئمة الخمسة شعارهم فى مؤلفاتهم وذكروا من أحبوا من الائمة ممن كان على مناهجهم زيادة على عدد من اتحدوا بحروفه على نحو ما تجده فى كتاب أبى حاتم وأبى عبيد وغيرهما فانك تجد فى كل واحد عددا كثيرا من الائمة وحروفهم تجاوز الخمسة والسبعة والعشرة والعشرين الى أن نشأ بعدهما ابن مجاهد [٣] من الدين لانه لم يكن ممن لحق أبا حاتم ولا أبا عبيد بل نقل عن أصحابهما فاضاف فى تأليفه حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الاسدى [٤] لفضل عنايتهما بالقرآن وعلمهما وآثارهما فى ذمتهما وصحتهما فى روايتهما ولكن جزايهما مما وقع ائتلاف باستاذوقته [٥] فلذلك الحقهما بالخمسة سبّع كتابه بهما وهذا بعد أن تربص مدة من الدهر بتأليف كتاب السبع يترجح فيما بين تقديم علىّ بن حمزة الاسدى وبين يعقوب ابن اسحاق فيه إلى رأى من احب ان يقدم عليا على يعقوب وبعد ذلك كان منه ليحصل حروفه قبله يتلوه عاليه ببيان لم يكن عند حروف يعقوب كذلك

---

(١) كذلك العبارة وهنا بياض يسير فى الاصل لعله «رضيه اهل الامصار» على ما يبدو للاستاذ الشيخ أحمد شاكر (٢) لعل «لو» مقحمة (٣) بياض يسير فى الاصل (٤) هو الكسائى على ما نبهنى اليه المقرىء الكبير الأستاذ الشنقيطى (٥) كذا .

فلما تبع الأئمه الخمسة فى كتابه لحمزة وعلى وقع ماتقدم فى هذا الفصل من الشبهة مابين العوام فتوهم بعضهم ان الاحرف السبعة مااختاره من الحروف هؤلاء السبعة الذين جمعهم ابن مجاهد فى كتابه فمن بعده من المؤلفين الى أن رأى أولو البصائر ان يزيدوا على الانفس السبعة من المختارين لازالة تلك الشبهة عن قلوب العوام ولم يزيدوا من الأئمة السبعة الى الائمة الخمسة الذين كانوا فى الاصل لان ذلك تهما لحمزة وعلى بعد أن الحقهما ابن مجاهد ومن ألف بعد بالخمسة فلما لم يمكنهم ذلك ورأو ان العوام قد ينكرون ماجاوز اختيارات السبعة زادوا فى العدد على مانجده من الثمانية فصاعدا وهذا الذى زدته عمن زاد الأئمة على السبعة مع العلة الآتى ذكرها الموجبة ذلك على التخمين قلته لاعن سماع سمعته لكنى لم أقف ابراهيم تثمينا فى التصنيف أو تعشيرا أو تفردا لازالة ولو اجتمع عدد لايحصى من الامة فاختار كل واحد منهم حروفاً بخلاف صاحبه وجدد طريقا فى القراءة على ضده فى أى مكان كان وفى أى زمان أراد بعد الأئمة الماضين فى ذلك يعدان ذلك المختار بما اختاره من الحروف لسرعة الاختيار بماكان بذلك خارجا عن الاحرف السبعة المنزلة بل فيها متسع والى يوم القراءة . انتهى كلام الامام الرازى وهو كما ترى فى غاية الانصاف والمتانة .

فهذه معاشر الاخوان بغيتنا قد سطرناها لينظر فيها المنصف ويعتمد على ما يقنع له أنه الحق جعلنا الله واياكم من أهل القرآن الذين أقاموا حروفه وفهموا معانيه بالتدبر والتفكر رزقنا الله العمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده والقيام بحقوقه والتحلي بثمرة خشية الله من حسن تلاوته وقدقيل

فى قول الله عز وجل (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) ان الظاهرة تلاوة القرآن ومعرفة قراءته والباطنة معرفته وفهمه وقال الامام أبو حامد الغزالى فى كتاب تلاوة القرآن حق تلاوته ان يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعانى وحظ القلب الانزجار والاتعاظ والتأثر بالائتمار. فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ . وجاء رجل الى أبى الدرداء بابنه فقال يا أبا الدرداء ان ابنى هذا قد جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاعه . وعن الشعبى فى قوله تعالى (فنبذوه وراء ظهورهم) قال أما انه كان بين أيديهم ولكن نبذوا العمل به . وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كنا جلوسا نقرأ القرآن فخرج علينا رسول الله ﷺ مسرورا فقال « اقرؤا القرآن يوشك أن يأتى قوم يقرؤنه يقومون حروفه كما يقوم السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون أجره ولا يتأجلونه » وقال « رب تال للقرآن والقرآن يلعنه » اللهم اجعل القرآن حجة لنا ولا تجعله حجة علينا وارزقنا تلاوته آناء الليل واطراف النهار على النحو الذى يرضيك عنا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك اللهم اجعل قلبى خزانة من خزائن توحيدك وجوارحى من خدم طاعاتك ونفسى مطمئنة بقضائك وقدرك وعملى عملا صالحا متقبلا لديك وسيئاتى مغفورة عندك مستورة بحلمك فكن لي عزيزا بالذل عندك غنيا بالفقر اليك آمنا بالخوف منك منشرحا بالرضا بقسمتك منعما بالنظر الى وجهك الكريم فى الدار الآخرة انك على كل شىء

قدير اللهم انى أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اللهم ارزقنا فهما لشريعتك وحفظاً لكتابك وقياماً به عملا وعلما وتلاوة وتدبرا وجمعية عليك متصلة بالموت وذرية صالحة برحمتك ياأرحم الراحمين .

قال المصنف فرغت من تأليفه آخر نهار الأحد خامس عشرى رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمنزلى بدرب هريرة داخل دمشق المحروسة وأجزت لجميع المسلمين روايته عنى وجميع ما يجوز لى روايته . قاله وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى الشافعى . قال المؤلف اننى آخر ليلة فرغت من هذا التأليف رأيت وقت الصبح وأنا بين النائم واليقظان كأنى أتكلم مع شخص فى تواتر العشر وان ما عداها غير متواتر فألهمت فى النوم أن لا . أقطع بأن ماعدا العشرة غير متواتر فان التواتر قد يكون عند قوم دون قوم ولم اطلع على بلاد الهند والمطايا (١) وأقصى المشرق وغيره فيحتمل انها تكون عندهم متواترة اذ لم يصلنا خبرهم وألهمت ان ألحق ذلك فى هذا الكتاب . وهذا عجيب والله تعالى أعلم . كتبه محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى .

الحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً وصلاته وسلامه الاتمان الأكملان على أشرف المرسلين وقائد الغر المحجلين وامام المتقين ورسول رب العالمين سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .

ووافق الفراغ من تعليقه فى يوم الجمعة المبارك ثالث رمضان المبارك من شهور سنة ثمان وثلاثين وألف من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام على يد أقل العبيد وأفقرهم واحوجهم الى مولاه محمد بن على

---

(١) كذا

ابن على بن على السنجيدى الأحمدى غفر الله له ولوالديه ولطف به ونفعه ببركة مؤلفه وذلك بالجامع الأزهر المبارك سنة تاريخه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله وحده.

﴿ فهرس الكتاب فى أول صفحة منه مع الأبواب ﴾

وهنا نذكر ما تفضل بأكثره الأستاذ البحاث الشيخ احمد محمد شاكر من الاستدراكات معتمداً على النشر وفتح البارى وغيرهما من الأمهات و بعضها تصويب صريح و بعضها من اختلاف عبارات الكتب و بعضها رأى و ترجيح فالله يتولى جزاءه كفاء عنايته :

١٣	١	الاوجه	لعل «الا» زائدة
١٥	١٨	وهو	هو
٢٦	٩	المقاصد	القاصد
٢٩	١٤	السبع	جامع السبع
٤١	٨	مشليون	فى الطبقات «شليون»
٤٢	٨	الغويرة	الفويره
٤٥	١٥	مقتصر	مقتصراً
٤٦	٩	عماقرأته	ماقرأبه
٤٧	١٢	حمزة والكسائى	حمزة
		جعلت	لجعلت
٤٨	١٠	حملة	جملة
٥٠ ٥١	١٣ ٦	كلما	كل ما
٥٠	٢٠	واحماع	واجماع
٦٠	١٩	اظهار	أم اظهار
٦١	٧	رآه	لعله «رأوه»
٦٤	٢	آبا	أبى
٦٤	٢	يجهل	نجهل
٦٤	٣	المزلة	المذلة
٧٠	١	وراورا	راوراو
٧٠	١٣	فمن	عمن
٧١	٨	متبع	مسبع
٧١	١٠	واكدهم اللاحق والسابق	واكدوهم السابق اللاحق
٧١	١١	نقص على	نقص عن

مطبوعات

مكتبة القدسي

١٥	تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)
١٥	شرح أدب الكاتب للجواليقي وفي صدره مقدمة بقلم المتفضل بالمطارقة معجزة الادب العربي الاستاذ الامام السيد مصطفى صادق الرافعي. (الورق الخشن ١٠)
٣	منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (الخشن ٢)
٢٠	تبيين كذب المفتري المشهور بطبقات الأشاعرة لابن عساكر (الاسمر ١٦)
٤	الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (الورق الأسمر ٣)
٦	القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم والانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر الاسمر ٥
٦	الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر. الاسمر ٤
٤	دفع شبه التشبيه لابن الجوزي (الاسمر ٣)
٣	شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسوي للحازمي
٣	اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون
٢٥	ذيول طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي ومعها التنبيه والايضاح (الاسمر ٢٠)
١	المسائل والاجوبة في الحديث واللغة لابن قتيبة
٤	انتقاد (المغني عن الحفظ والكتاب) للقدسي
١	بيان زغل العلم للذهبي
١	الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على من يدعى التوكل في ترك العمل للخلال
٣	الطب الروحاني لابن الجوزي.
٦	الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ وهو كتاب تاريخ للتاريخ الاسلامي للسخاوي
٧	رسائل تاريخية لابن طولون. الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون والشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية والمعزة فيما قيل في المزة واللمعات البرقية في النكت التاريخية
٨	جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنين للمحبي.
٣	اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان ورسالة في الالفاظ المعشرة للصناديقي
٤	المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني.
١	المتوكلي ورسالة أصول الكلمات للسيوطي.
٧	أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.
٤	أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي.
٥	التطفيل واخبار الطفيليين للخطيب البغدادي (الاسمر ٤)
١	الكشف عن مساوئ المتنبي للصاحب بن عباد